الرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية

كنموذج للمشاركة السياسية للمرأة

أعد هذا التقرير اللوبي النسوي السوري
لينا وفائي

اللوبي النسوي السوري
Syrian Feminist Lobby

EuroMed Feminist Initiative
المبادرة النسوية الأورومتوسطية
Initiative Féministe EuroMed

الرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية

كنموذج للمشاركة السياسية للمرأة

من منشورات اللوبي النسوي السوري
اللوبي النسوي السوري
Syrian Feminist Lobby
www.syrianfeministlobby.org

جميع الحقوق محفوظة. © 2023

يجوز استخدام محتويات هذا التقرير ونسخها لأغراض غير تجارية، على أن تتم الإشارة إلى المصدر.

هذا التقرير بدعم من
المبادرة النسوية الأورومتوسطية

EuroMed Feminist Initiative
المبادرة النسوية الأورومتوسطية
Initiative Féministe EuroMed

المحتـوى

مقدمة وملخص	4
خلفية وأدبيات البحث	6
الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا	7
وضع المرأة في منطقة سيطرة الإدارة الذاتية	9
الرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية	12
المنـــهجية	13
المشاركات في البحث	16
المشاركات في الاستبيان	16
المشاركات في المجموعات البؤرية	21
نتائـج البحـث	22
المشاركة السياسية للمرأة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية في سوريا	25
آليات تطبيق الرئاسة المشتركة	27
مدى فعالية الرئاسة المشتركة	30
الرئاسة المشتركة ليست تطبيقاً للكوتا	34
خلاصـــة	36
نتائج وتوصيات	37
المراجـــع	38

مقدمة وملخص

مقدمة وملخص

تناضل المرأة السورية عبر التاريخ من أجل حضور سياسي أوسع، وخصوصاً بعد انطلاق الثورة السورية عام 2011 ، وتواجه صعوبات في ذلك، فقد أبعدت عن مركز صنع القرار[1]، رغم أنها كانت في المظاهرات الأولى ، وطالما ناضلت المنظمات النسوية والنسائية من أجل تحقيق الكوتا بنسبة لا تقل عن ٣٠٪، كما طالبت العديد منها بوصول فاعل للمرأة إلى مراكز صنع القرار .

تخضع الآن سوريا ،ونتيجة للحرب التي تحولت لها الثورة السورية، إلى سيطرة عدة قوى أمر واقع مختلفة[2]، فكل منطقة تخضع لسيطرة مختلفة وبدعم دولي مختلف. هذه القوى المختلفة تعتمد قوانين ونمط حياة تختلف من منطقة لأخرى. ومع ذلك مازال يوجد فجوة معرفية فيما يتعلق بأوضاع وحياة النساء في هذه المناطق، وكيف انعكس هذا الاختلاف بين المناطق على مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعامة، وما هي المعوقات التي تواجه المرأة فيما يتعلق بالمشاركة السياسة في تلك المناطق.

[1] صنع القرار هو المداولات والفكر لاتخاذ القرار المناسب بين عدة خيارات، ومراكز صنع القرار هي المراكز التي تقوم بالاختيار واعتماد القرار المناسب.

[2] خريطة السيطرة العسكرية في سورية نهاية 2022 وبداية 2023

يهدف هذا البحث

إلى محاولة ملء تلك الفجوة وزيادة المعرفة المتعلقة بأحد تلك الأنظمة المختلفة
داخل سوريا وتأثيرها على مشاركة النساء السياسية.

يستخدم البحث

حالة الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، والتي تخضع لسيطرة حزب الاتحاد
الديمقراطي PYD، وتعتمد نظام إدارة مشتركة من رجل وامرأة في موقع الإدارة نفسه.
يوحي هذا النظام بأن المرأة هي شريكة في صنع القرار في هذه الإدارة، مما يثير التساؤل حول فعالية ذلك وحقيقته، وهل يعتبر ذلك، من وجهة نظر النساء المنخرطات في هذا النظام، مشاركة بالنصف للمرأة؟

تكمن أهمية البحث

في دراسته لأحد أوجه مشاركة المرأة السياسية في سوريا، للوقوف على سلبيات وإيجابيات هذه التجربة، ولدراسة إمكانية أن تكون التجربة نموذجاً يحتذى به لسوريا المستقبل، ماهي الثغرات التي يمكن تجاوزها، وما هي النقاط الإيجابية التي يجب تمثلها. بهدف الحصول على المعرفة المعمقة وتجارب النساء المشاركات
في هذا النظام، اتبع البحث منهجية نوعية[3]
تضمنت استخدام مقابلات معمقة مع ثلاث ناشطات سياسيات ونسويات كمرحلة استكشافية، للتعرف على الحالة في المنطقة أكثر، تبعها استطلاع رأي ومجموعات بؤرية.
أثناء البحث تبين أن هذه الرئاسة المشتركة هي في المناصب الإدارية العليا فقط، والتي تتشكل من رئيس ورئيسة يتشاركان القرار، ولا تمتد الى كل مواقع صنع القرار.

[3] البحث النوعي

تشير نتائج البحث

الى أن مشاركة النساء في هذا النظام هي مشاركة صورية و غير حقيقية للعديد من النقاط. أولاً، تشير مشاركات عينة البحث إلى أن الرئاسة المشتركة في الإدارة الذاتية هي في المناصب العليا فقط ولا تطبق في جميع المستويات، وفي المناصب الإدارية دون السياسية.

كذلك تشير النتائج إلى أن الرئاسة المشتركة في الإدارة الذاتية لا تجعل المرأة فعلاً صاحبة قرار، فهي ملزمة بتشارك القرار مع شريك رجل هو في الأغلب مهيمن ، إلا في بعض الحالات الخاصة والتي تكون فيها المرأة مقربة إيدلوجياً من مراكز صنع القرار العليا في شمال شرق سوريا.

بناءً عليه، يمكن اعتبار هذا النظام التفافاً على الكوتا كونه يوحي بمشاركة للمرأة غير حقيقية، وفي جو تنقصه الديمقراطية رغم تميزه عن باقي مناطق سوريا، فالقرار ما زال يصدر في مراكز صنع القرار العليا التحكمة في شمال شرق سوريا، وينفذ من قبل الرئاسة المشتركة. ولكنها تبقى تجربة رائدة يجب البناء عليها وتجاوز أخطائها للوصول إلى مشاركة حقيقية وفاعلة للمرأة.

خلفية وأدبيات البحث

المشاركة السياسية للمرأة

المشاركة لغوياً هي المساهمة في العمل، والمشاركة المجتمعية حسب تعريف الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر هي

«طريقة عمل تعترف بدور أعضاء المجتمع، وتقدّر قيمتهم كشركاء متساوين. إنّها تضمن سماع آرائهم واستخدامها في تصميم عملنا وتوجيهه[4]»

وقد ناضلت التنظيمات النسوية والنسائية السورية عبر التاريخ من أجل مشاركة النساء في الحياة العامة والسياسة، فناضلت من أجل حق الاقتراع والترشح، وقد حصلت المرأة في سوريا على حق الاقتراع عام ١٩٤٩ وعلى حق الترشح عام ١٩٥٣[5].ولكن ذلك لم يضمن لها حضوراً في مراكز صنع القرار، فبرزت أهمية النضال من أجل «الكوتا».

ونظام الكوتا أو الحصص هو شكل من أشكال التمييز الإيجابي لصالح المرأة، ويهدف إلى دعمها للتغلب على العوائق أمام مشاركتها في العمل السياسي.

والكوتا النسائية تعني تخصيص حد أدنى من المقاعد في المجالس المنتخبة أو في الهيئات الإدارية والتنفيذية للنساء، لرفع نسب تمثيلهن في العمل السياسي وإشراكهن في صنع القرار وتقضي أكثر نظم الكوتا بضمان أقلّية حاسمة للمرأة تتراوح بين 20 و 30 في المئة من مجموع المقاعد».

[4] الموقع الرسمي للاتحاد الدولي للصليب والهلال الاحمر.

[5] التمثيل السياسي للنساء في المنطقة العربية، الأمم المتحدة الاسكوا ، عام ٢٠١٧ ص٩.

[6] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا).

الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا

تم رسم الحدود المعترف عليها حالياً في منطقة الشرق الاوسط خلال اتفاقية سايكس بيكو، التي تم بموجبها تقاسم النفوذ على أراضي الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، ومن ثم معاهدة لوزان التي أنهت الوجود الكردي المستقل ، والتي توزع الكرد بموجبها على اربع دول، هي تركيا وايران والعراق، وبعضاً من شمال شرق سوريا[7].

عانى الكرد في سوريا الكثير من الاضطهاد، وخصوصاً في ظل الحكومات ذات الخلفية القومية العربية، فقد حرموا من الجنسية السورية في إحصاء ١٩٦٢ والذي تم في عهد الرئيس السوري ناظم القدسي يوم 5 أكتوبر/ تشرين الأول 1962 ونجم عنه انقسام الأكراد في سوريا إلى:

- **أكراد يتمتعون بالجنسية السورية.**
- **أكراد يتجردون من الجنسية ومسجلون في القيود الرسمية على أنهم أجانب.**
- **أكراد مجّردون من الجنسية غير مقيدين في سجلات الأحوال المدنية الرسمية، وأطلق عليهم وصف مكتومي القيد وهو مصطلح إداري سوري يشير إلى عدم وجود الشخص المعني في السجلات الرسمية[8].**

[7] الجذور التاريخية لقضية اكراد سوريا

[8] أكراد سوريا

زاد تهجير المواطنين العرب من أراضيهم نتيجة الغمر الذي حدث اثناء بناء سد الفرات، من معاناة الكرد السوريين، اذ تم نقل القرى العربية الى أراضٍ كان يسكنها أكراد، وسميت القرى الجديدة التي نقل اليها العرب بالحزام العربي، الذي امتد بطول 300 كيلو متر وعرض 10-15 كيلو متر، من الحدود العراقية في الشرق إلى رأس العين في الغرب[9].

بعد وصول حزب البعث الى السلطة في سوريا، وترسخ حكمه بعد انقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٣ عانى الكرد من اضطهاد مضاعف، إذ منعوا من استخدام لغتهم الأصلية، فأغلقت المتاجر التي تحمل اسماً كردياً، ومنع تسجيل الأطفال المولودين حديثاً بأسماء كردية، وحظر استخدام اللغة الكردية في التجمعات العامة والمدارس[10].

تتعدد الأحزاب الكردية في سوريا ولكن يبقى ابرزها الديمقراطي الكردستاني، والذي شكل بعد ثورة ٢٠١١ مع مجموعة من الأحزاب المجلس الوطني الكردي، والتحق بالمعارضة السورية المتمثلة بائتلاف قوى الثورة والمعارضة، وهو يدين بالولاء لنظيره العراقي بقيادة البرزاني، وحزب الاتحاد الديمقراطي PYD، والذي يتبع حزب العمال التركي PKK بقيادة اوجلان، والذي شكل الإدارة الذاتية الحالية في سوريا[11].
بعد ثورة ٢٠١١ ضد النظام السوري، والتي تحولت الى حرب أهلية وإقليمية ودولية مركبة[12]، عانت المنطقة الشرقية الشمالية من سيطرة داعش، التنظيم الإرهابي الجهادي المتشدد، والذي أسس دولته واتخذ الرقة عاصمة لها، خاض المجتمع الدولي حرباً ضد وجود الإرهاب في سوريا[13]، وكان ذراعه على الأرض حزب الاتحاد الديمقراطي[14] PYD.
بعد أن تم القضاء على دويلة داعش، وعلى أنقاضها أسس حزب الاتحاد الديمقراطي PYD الإدارة الذاتية. التي تأسست في اوائل عام ٢٠١٤، وأصبحت تعبيراً عن البرنامج السياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي عام ٢٠١٨، بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية، عقد مجلس سوريا الديمقراطية (الفضاء السياسي لقوات سوريا الديمقراطية) اجتماعات لم تشمل المجلس الوطني الكردي، وأنشأ بموجبها الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا[15].

رغم تشكل مسد (مجلس سوريا الديمقراطي) من عدد من الأحزاب الكردية والعربية، إلا أن الإدارة الذاتية لم تستطع الخروج من سيطرة حزب العمال الكردستاني التركي PKK عليها، وذلك بسبب العلاقة الخاصة والتبعية لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD له، إذ يوزع أفراد حزب العمال الكردستانيين على المكاتب والوكالات المدنية، يطلق على المعينين (الكوادر)، وبمجرد تعيينهم يتخذون هم القرارات الرئيسية[16].

هذه السيطرة خلقت توتراً في المنطقة، فعلى الرغم من الانفراج النسبي في حركة المجتمع المدني فيها، إلا أنه قد أدّى نهج حكم الحزب الواحد الحالي داخل الإدارة الذاتية، والتي تبنت سياسات مماثلة للتعامل مثل الحكومات السابقة الى توتّر الإقليم، وزاد الإحباط لدى المكونات الأخرى[17].

[9] المرجع السابق

[10] Kurdish Regional Self-rule Administration in Syria: A new Model of Statehood and its Status in International Law Compared to the Kurdistan Regional Government (KRG) in IraqK, https://tinyurl.com/mscnhm65

[11] أكثر من 30 حزبًا يشكلون الخارطة السياسية الكردية في سوريا - عنب بلدي

[12] الأزمة السورية:(2011_2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة

[13] التحالف الدولي ضد داعش | الصفحة الرئيسية

[14] موقع أكراد سوريا في التحالف ضد داعش | المعرفة | الجزيرة نت

[15] Northeast Syria's Kurds: The Dynamics of Politics and Power

[16] المرجع السابق

[17] Northeast Syria's Kurds: The Dynamics of Politics and Power

وضع المرأة في منطقة سيطرة الإدارة الذاتية

يسيطر في منطقة الإدارة الذاتية حزب ال PYD ، والذي قلنا سابقاً أنه يتبع حزب ال PKK والذي يتزعمه اوجلان، وعليه فإن الأيديولوجيا المسيطرة في المنطقة هي أفكار أوجلان وكتبه، والتي سميت بمانفستو، من ضمن ما طرحه أوجلان كان علم المرأة او الجينولوجيا وهو مصطلح مشتق من كلمة (Jin) وتعني المرأة، و (loji) والتي تعني العلم.

علم المرأة طرحه عبد الله اوجلان ،الذي يعتبره الحزب قائداً له، عام ٢٠٠٨، من خلال مرافعته سيسيولوجيا الحرية، التي تعتمد على مبادئ المجتمع الآيكولوجي والديمقراطي، وحرية المرأة والرجل[18].
إن اتباع هذه الأيديولوجيا جعل للمرأة وضعاً خاصاً في منطقة الإدارة الذاتية، يختلف عن وضعها في مناطق سوريا الأخرى، فبرزت مشاركتها في الحياة العامة، سواء الاجتماعية منها أو السياسية أو العسكرية. إذ يمكن القول أنه لا توجد مجموعة أخرى في الشرق الأوسط تتميز بنسبة أعلى من النساء اللاتي يشغلن مناصب قيادية[19].
ويرى بعض الباحثين أن «الكرد هم أكثر تسامحاً من

[18] لماذا يدرس علم المرأة (الجينولوجيا) في شمال شرق سوريا؟

[19] كيف تعمل المرأة الكردية على التحول والدمقرطة في الشرق الأوسط، شيلان فؤاد حسين

جميع الشعوب الإسلامية تجاه المرأة[20]» حسب ما جاء علي لسان فلاديمير فيورسكي في بحث لمركز جسور.
ولكن الكرد لم يكونوا يختلفون فعلياً في النظر لحقوق المرأة عن شعوب المنطقة، فلطالما كانت المنطقة محكومة بالقوانين القبلية والدينية القائمة على الشرف، والتي سمحت بالزواج القسري وتزويج الأطفال، والعنف المنزلي والجنسي وتعدد الزوجات، وغيرها من الممارسات الضارة[21].

ولا تختلف كثيراً القيم والعادات الاجتماعية السائدة والمتحكمة في النسوة الكرد في الأرياف والمدن الصغيرة عن مثيلاتها لدى باقي الحاضنات الاجتماعية في عموم الريف السوري المجاور له على تنوعه الديني والقومي، والمقصود هنا بالاختلاف الأدوار الجندرية النمطية للنساء والرجال تتبع المنظومة الذكورية نفسها، بغض النظر عن الشكل الخارجي (الملابس العصرية وما شابه ذلك)[22].

ولم يختلف وضع المرأة سياسياً في المنطقة التي يتواجد فيها الكرد كثيراً عن وضع مثيلاتها في سوريا والمنطقة المحيطة بها تاريخياً، فعلى الجانب السياسي بقيت المرأة الكردية مثل غيرها من نساء الشرق الأوسط بعيدة عن هذا المجال على مدى عقود من التاريخ الحديث، ولم يكن لها دور فعال، واقتصرت مشاركتها على بعض المشاركات الفردية[23].
بعد ثورة ٢٠١١ انخرطت المرأة السورية عموماً والكردية منها بالعمل السياسي أكثر من ذي قبل، وأصبح لها حضوراً سياسياً أكبر في كل التشكيلات السياسية التي تشكلت، على الرغم من محاولة إقصائها والحد من هذا الحضور[24].
وقد شاركت المرأة بقوة في بداية الثورة، في المظاهرات وأعمال الإغاثة والتوثيق والعمل المدني، ليتراجع دورها بعد التسلح وتحول الثورة الى حرب[25]. وقد تواجدت المرأة في التشكيلات السياسية الكردية بنسب مختلفة، ففي حين تم إقصاؤها وكان تواجدها محدوداً في المجلس الوطني الكردي، وقد تراوحت نسبة وجودها في مراكز قيادية لدى أحزاب المجلس الوطني الكردي ما بين ١٪ و١٠٪[26] ، كان هذا التواجد أكبر في الاتحاد الديمقراطي الكردستاني وفي الإدارة الذاتية.

فقد شهد حزب العمال الكردستاني ،الذي يدين له الاتحاد الديمقراطي الكردستاني بالولاء، تجربة مختلفة لمشاركة المرأة، وأخذت المشاركة نطاقاً واسعاً سواءً من حيث الحجم أو من حيث الشكل، فامتدت من الجوانب السياسية

[20] جسور، دور المرأة في الحركة السياسية الكردية في سوريا ٢٠١٧،

[21] فصول علم المرأة تأخذ مكانة البطريركية في شمال شرق سوريا الخاضع لسيطرة الاكراد، اليزابيت فلوك

[22] صبيحة خليل، واقع المرأة الكردية السورية وبدعة النسوية الابوجية، مجلة قلمون، العدد السادس عشر

[23] جسور، دور المرأة في الحركة السياسية الكردية في سوريا ٢٠١٧،

[24] المصدر السابق

[25] لمى قنوت، المشاركة السياسية للمرأة بين المتن والهامش، طبعة أولى 2017، ص 31

[26] صبيحة خليل، واقع المرأة الكردية السورية وبدعة النسوية الابوجية، مجلة قلمون، العدد السادس عشر ، تموز

والتنظيمية الى الجوانب العسكرية والأمنية[27].
وقد تشكلت وحدات حماية المرأة YPG
في شمال شرق سوريا، وشاركت هذه
الوحدات في الحرب ضد داعش، وأصبحت
المقاتلة ذات الجديلة ذات شهرة عالمية، وذلك
يستند الى النظرية النسوية الأبوجية والتي ترى
أن تحرر المرأة ونيلها لحقها يستند على رفضها
لمؤسسة الزواج والتحاقها بحملة السلاح[28].
لم تكن الصورة وردية تماماً كما صورتها في
الصحافة العالمية، فقد ترافق تشكيل هذه
الوحدات تجنيد القاصرات[29].

إذاً كان حضور المرأة أكبر في مناطق الإدارة الذاتية،
وقد كان تواجداً متعدد الأوجه، حتى العسكرية
منها، ولكن ذلك لم يمنع من استمرار العنف
الاجتماعي الذي تعاني منه، فقد ارتكبت ما بين
كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠ وشباط /فبراير ٢٠٢١ ٢١
جريمة قتل بدافع الشرف[30]، وماتزال الأعراف
والتقاليد المجتمعية في المناطق الكردية السورية
تتجاوز قوانين الأحوال المدنية المتعلقة بالإرث،
وتعد مطالبة المرأة بحصتها من الميراث واحدة
من المكروهات التي تحط من قدر المرأة
اجتماعياً[31].

[27] جسور، دور المرأة في الحركة السياسية الكردية في سوريا

[28] صبيحة خليل، واقع المرأة الكردية السورية وبدعة النسوية الابوجية، مجلة قلمون، العدد السادس عشر

[29] سوريا: 49 حالة تجنيد أطفال في مناطق الإدارة الذاتية خلال 2022

[30] المرجع السابق

[31] المرجع السابق

الرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية

الإدارة المشتركة تعريفاً هي مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات، وذلك على كافة المستويات، بحيث يصدر القرار بالتشارك بين هذه المستويات[32]، بينما يقوم نظام الرئاسة المشتركة الذي اعتمدته الإدارة الذاتية على تشارك موقع الرئاسة في المناصب الإدارية فقط، بحيث يكون هناك في كل موقع للرئاسة رجلاً وامرأة يتشاركان الموقع. ولا يمتد هذا التشارك الى المستويات الأخرى الإدارية والسياسية.

اعتُمد نظام الرئاسة المشتركة في عام ٢٠١٦، [33] ونظام الرئاسة المشتركة يفرض تمثيلاً متساوياً لكل من المرأة والرجل في أعلى منصب من كل مؤسسة[34]، حيث يستلم رئاسة المجلس المحلي على سبيل المثال رجل وامرأة، يتقاسمان هذه الرئاسة. وقد بلغت نسبة العاملات 50,3٪ من المجموع الكلي للعاملين/ات، إلا أن الكوتا 50٪ لم تكن مفروضة إلا على مستوى الرئاسة المشتركة دون غيرها[35]، وهذا يعني أنه لم يكن هناك كوتا للمرأة خارجاً عن هذه الرئاسة، مما يعني أن الكوتا لم تنفذ مثلاً في اللجان العاملة.

هل كان القرار يتخذ بالمشاركة فعلاً، من كان صاحب القرار في هذه الرئاسة المشتركة إذا اختلف الرئيس والرئيسة حول القرار كيف يحسم الخلاف، هل كان هناك تقبل لدور المرأة كرئيسة مشتركة أم كان المراجعون/ات وتحديداً الرجال منهم ينظرون لها كنائبة؟ كل هذه الأسئلة حاول البحث الإجابة عنها للوصول للجواب على سؤال البحث: هل تعتبر الرئاسة المشتركة مشاركة سياسية حقيقة وفعالة للمرأة؟ بناءً على ما سبق يهدف هذا البحث للإجابة على السؤال التالي : من وجهة نظر النساء المنخرطات في نظام الإدارة الذاتية الكردي، أو المطلعات عليه، ما هي مدى فاعلية هذا النظام في دعم المشاركة السياسية للمرأة السورية؟.

[33] مقال، رمزية محمد: دور المرأة الريادي في ثورة مؤسسات الإدارة الذاتية، وكالة أنباء المرأة،

[34] المرأة في شمال وشرقي سوريا، هوزان هادي، حكاية ما نحكت،

[35] المرجع السابق

المنـــهجيـة

- المنهجية
- المشاركات في البحث
- المشاركات في الاستبيان
- المشاركات في المجموعات البؤرية

اعتمد البحث منهجية البحث النوعي، من أجل جمع بيانات معمقة عن تجارب وآراء النساء المنخرطات في العمل السياسي في الإدارة الذاتية، والمطلعات عليه. استخدم البحث ثلاث أدوات بحثية، ساعدت كل أداه فيهم في الإجابة على سؤال فرعي من أسئلة البحث وبالتالي الإجابة على سؤال البحث الأساسي.

1-المرحلة الأولى الاستكشافية

الأداة الأولى هي المقابلات الفردية المعمقة، والتي تم تنفيذها كمرحلة استكشافية أولية للتعرف على الحالة في المنطقة بشكل عام والمساعدة في تحديد خطوات البحث الأساسية والمواضيع ذات الأهمية للسياق والتي يجب أن يركز عليها البحث.

كان هناك ثلاث مقابلات مع ثلاث ناشطات سياسيات ونسويات ، وكانت عبارة عن نقاش مفتوح للوصول الى صورة عامة عن منطقة الشمال الشرقي التي تخضع للإدارة الذاتية.

كانت الجولة الاستكشافية مع ثلاث ناشطات سياسيات ونسويات، هن صبيحة خليل (ناشطة نسوية وسياسية وباحثة، تنتمي للحركة السياسية النسوية، لها تجربة عمل سابقة مع المجلس الوطني الكردي، تعتبر مستقلة الآن بالنسبة للأحزاب الكردية، مقيمة في الخارج)، ومهوش شيخي (ناشطة نسوية وسياسية مستقلة، من المنطقة وعلى اطلاع وثيق بالوضع فيها، مقيمة في الخارج)، وشمس عنتر (ناشطة نسوية وسياسية، منتمية للحركة السياسية النسوية السورية، مقيمة في المنطقة، وعلى اطلاع وثيق ومستقلة كردياً)، ساعدت هذه المرحلة الاستكشافية في فهم الواقع في منطقة شمال شرق سوريا، مما ساعد في تصميم الاستبيان ووضع الأسئلة، وفي اعتماد مصادر البحث، ومن خلال رأي المشاركات في هذه المرحلة، استطاع البحث ترجمة السؤال الأساسي له إلى أسئلة فرعية.

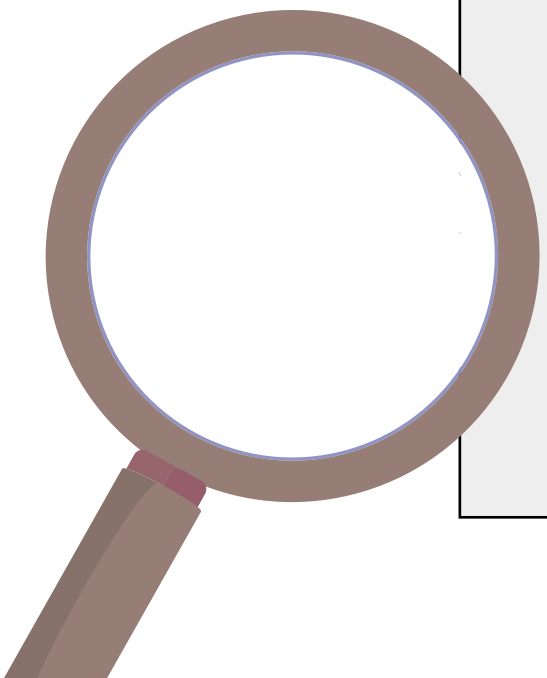

2-مرحلة جمع البيانات

تمت مرحلة جمع البيانات الأساسية على مرحلتين، أولهما هو جمع آراء من نساء في شمال شرق سوريا، أو من في الخارج ولكنهن ما زلن يرتبطن بعلاقات مع شمال شرق سوريا، باستخدام استطلاع رأي. وثانيهما هو جمع آراء معمقة من نساء كرديات وموزعات الإقامة داخل وخارج سوريا، وكذلك من نساء من خلفية عربية، ويقمن في المنطقة الخاضعة لحكم الإدارة الذاتية، من خلال مجموعتين بؤريتين.

وزِعت استمارة استبيان عام 2023 عبر الانترنت، أجابت عليها ثمان وخمسين امرأة خلال أسبوعين، تقيم هذه النساء في المنطقة، أو ترتبط بعلاقات مع منظمات تعمل فيها وإن كنّ يقمن في الشتات، وذلك بعد إرسال تجربة أولى للاستبيان على خمس نساء وتعديله وفق ملاحظاتهن، توجه الاستبيان بأسئلة تساعد في إيجاد الجواب على سؤال البحث الأساسي، وذلك بمحاولة معرفة رأي المشاركات بالكوتا وبمشاركة المرأة السياسية، ورأيهن بالرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية، ومدى اعتبارها تطبيقاً للكوتا، واعتبارها مشاركة فعلية للمرأة. وزع الاستبيان عبر ناشطات يقمن في المنطقة، أو يقمن في الشتات ولكن يرتبطن بعلاقة سياسية أو علاقة مجتمع مدني بها.

للوصول الى أجوبة اكثر دقة ومعرفة أوسع، تم اللجوء الى المجموعات البؤرية، وتم عقد مجموعتين عبر الزوم. المجموعة الأولى مع كرديات، إما من داخل سوريا أو من خارجها، ولكنهن ينتمين أساساً للمنطقة، وذات علاقة وثيقة سياسية أو عبر المجتمع المدني بها. المجموعة الثانية عربية تقيم في الرقة.

المشاركات في البحث

المشاركات في الاستبيان

اختلفت أعمار المشاركات في الاستبيان وخلفيتهن الثقافية والسياسية والعرقية، إذ حاول البحث الوصول الى فئات مختلفة من النساء في شمال شرق سوريا، أو من في الخارج ولكنهن ما زلن يرتبطن بعلاقات مع شمال شرق سوريا.

وزِع الاستبيان عبر الانترنت على نساء من منطقة الإدارة الذاتية، اللاتي ما زلن يعشن فيها في الداخل، او اللاتي ينتمين لمنطقة شمال شرق سوريا ولكنهن يعشن خارج سوريا، وعلى صلة بالواقع والحياة السياسية السورية. شارك في الاستبيان ٥٨ امرأة، ينتمين أيضا لفئات عرقية وثقافية مختلفة، ولداخل وخارج سوريا، تراوحت أعمار المشاركات في الاستبيان ما بين ال 20 عاماً وما يزيد عن ال 50 عاماً، ومثلت الفئة العمرية ما بين 36 ل 50 عاماً 41,4% من نسبة المشاركات في الاستبيان (أنظر/ي الشكل (1))

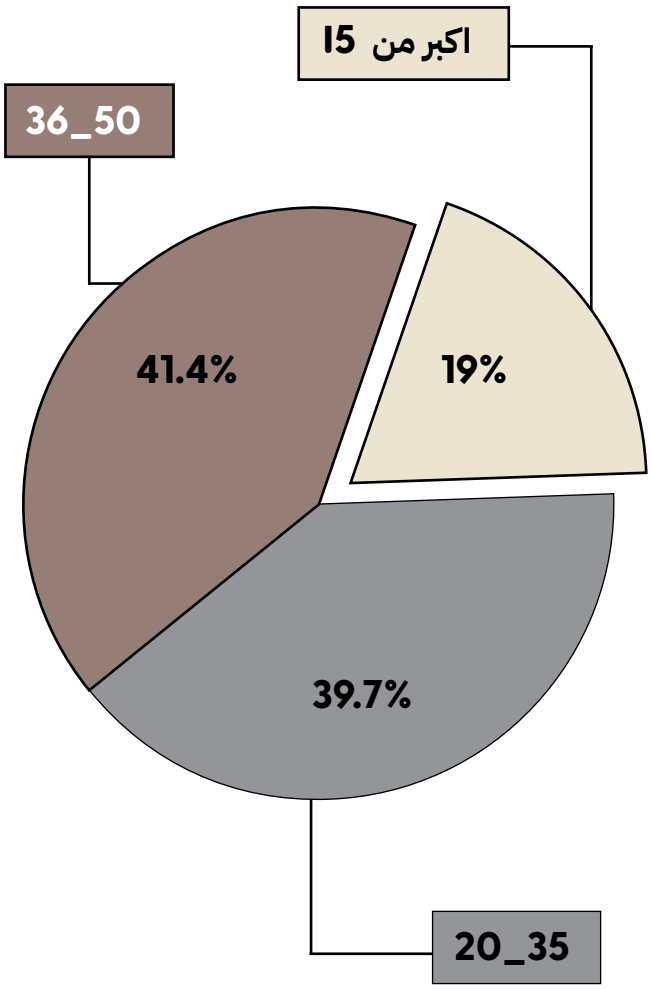

الشكل رقم (١)

تم سؤال النساء المشاركات في الاستبيان عن وضعهن العائلي، فقد تؤثر الحالة الاجتماعية للمرأة كعزباء أو متزوجة على مدى مشاركتها للحياة العامة، فهي التي تقوم عادة بالعمل المنزلي، وذلك يؤثر على وقتها وتفرغها للعمل بالشأن العام[36]. وقد كان الوضع العائلي للمشاركات متنوع، حيث بلغت نسبة المتزوجات 67,8%. انظر/ي الشكل رقم(2)

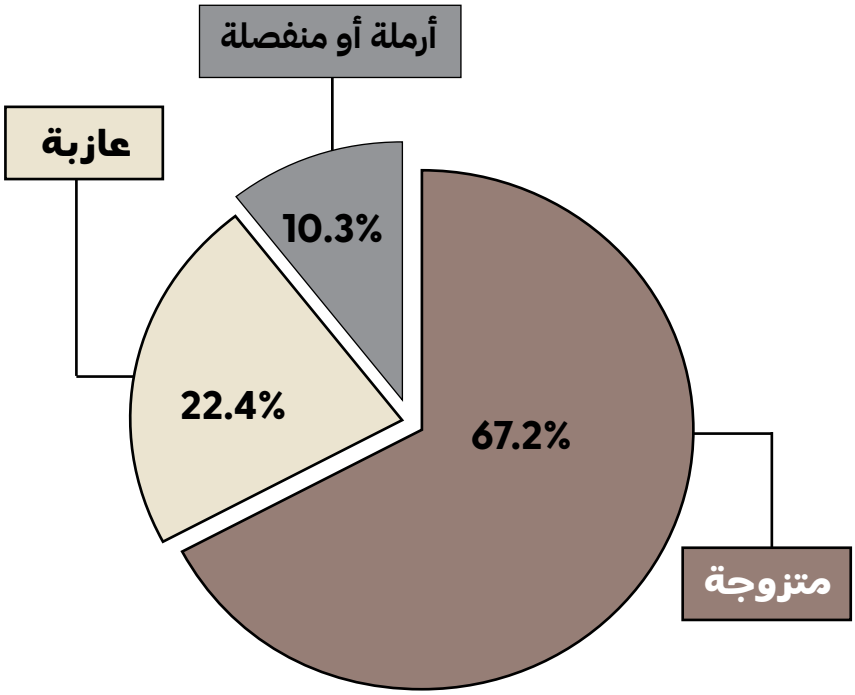

الشكل رقم (2)

[36] التمثيل السياسيّ الفاعل للنساء، صعوبات وتحديات - الحركة السياسية النسوية السورية.

اختلف الوضع التنظيمي للنساء المشاركات في البحث، وكذلك عمر تجربتهن في العمل العام، سواء كان سياسياً أو مدنياً، إذ كانت النسبة الأعظم والبالغة 58,6 تنتمي إلى منظمات مجتمع مدني، بينما لم تزد نسبة المنتميات لتنظيم سياسي عن 3,4%، وهذا يؤثر على مستوى مشاركتهن واطلاعهن على الحياة السياسية، انظر/ي الشكل رقم (3).

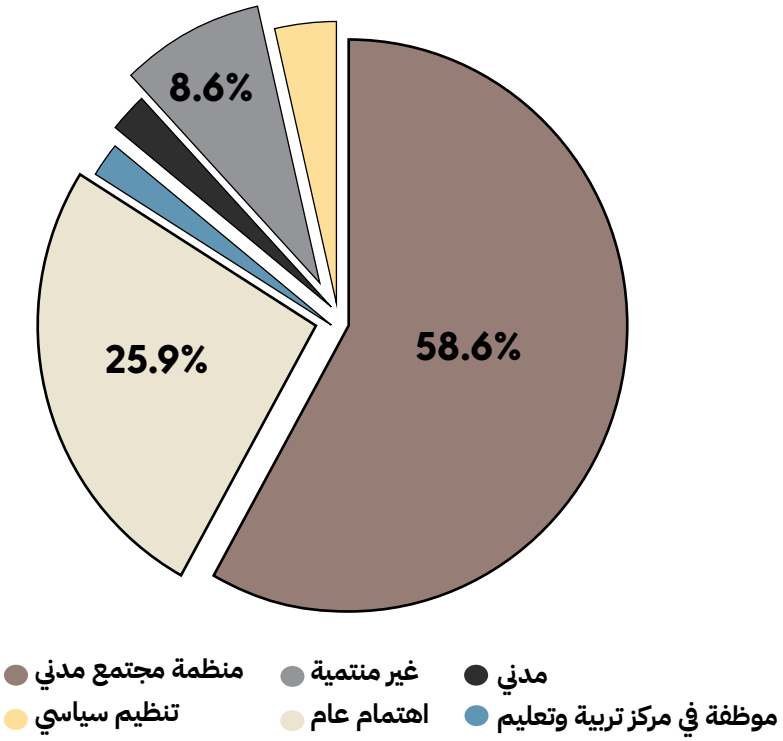

الشكل رقم (3)

أيضا، اختلف مستوى تجربة المشاركات وعمر هذه التجربة، نتيجة لعدة أسباب:

منها اختلاف أعمارهن،

ولكن منها أيضاً اختلاف تجربتهن قبل ثورة ٢٠١١، فقد اختلف اهتمام المرأة السورية بالشأن العام قبل ٢٠١١ من منطقة لأخرى، وإن كان محدوداً في كل المناطق، ولكنه كان أكثر حضوراً لدى الكرد حسب ما تبين خلال المرحلة الاستكشافية للبحث، وما ذكرته المشاركات بها، حيث ارتبط العمل السياسي بالنضال من أجل الحقوق القومية، بينما كانت أكثر انكفاءً في المناطق الأخرى، والتي كان العمل السياسي فيها متراجعاً بالعام، إذ عانت سوريا بمجملها من انحسار العمل السياسي والمدني نتيجة للاستبداد الطويل الذي تعرضت له، والذي ظهر سافراً بعد ان أحكم النظام سيطرته بعد حربه مع الإخوان المسلمين عام ١٩٨٢.إذاً كان للوضع الكردي خصوصيته، والذي جعله أقل انكفاءً، وبالتالي كان حضور النساء أكبر قليلاً من أخواتهن السوريات في المناطق الأخرى.

اختلف عمر اهتمام المشاركات في الاستبيان بالشأن العام، السياسي منه والمدني، فقد كان لبعضهن اهتماماً يسبق اندلاع الثورة السورية عام 2011، بينما كانت الأغلبية قد بدأت الاهتمام بعد الثورة، وقد بلغت نسبتهن62,1%، انظر/ي الشكل رقم (4).

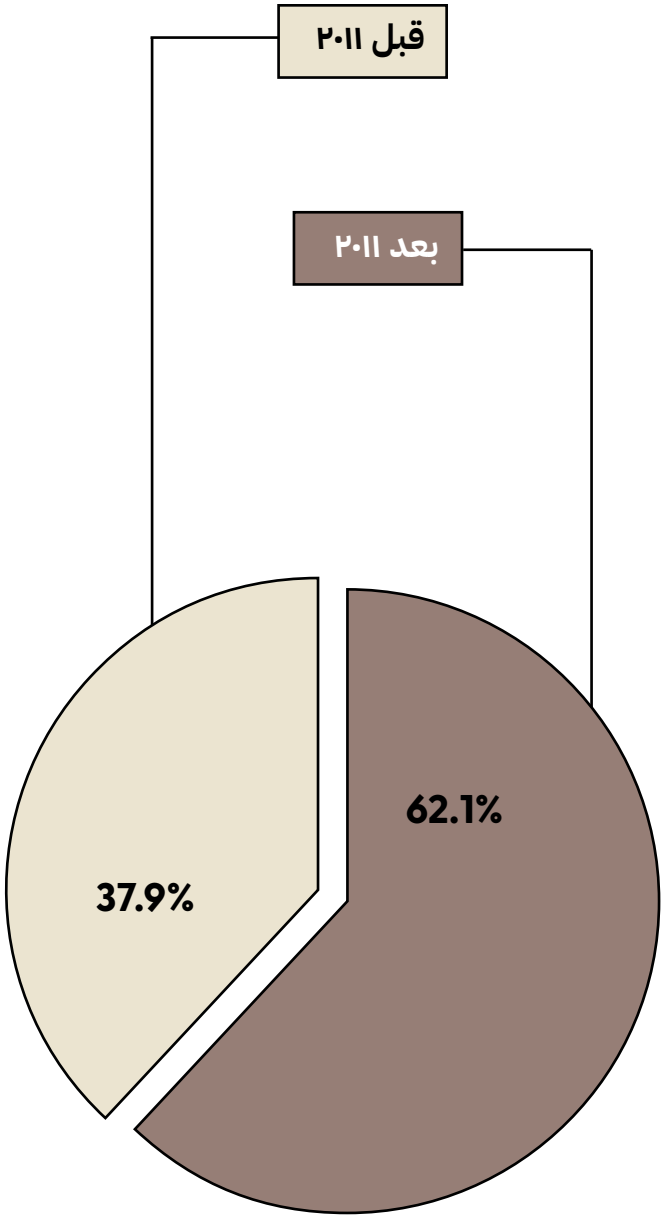

الشكل رقم (4)

اعتمدت الإدارة الذاتية الرئاسة المشتركة في مراكز صنع القرار، والتي هي كما ذكر سابقاً رئاسة مشتركة لكل منصب، مؤلفة من رجل وامرأة، وبما أنها تجربة جديدة في سوريا، وهي الأولى من نوعها، كان لا بدّ من معرفة مدى انخراط المشاركات بهذه التجربة، أو اطلاعهن عليها على أقل تقدير، ليتمكن البحث من تحليل اجاباتهن وفق ذلك. وكان لبعض المشاركات في الاستبيان عملاً في هذه الإدارة المشتركة ولبعضهن مجرد اطلاع، وقد بلغت نسبة المشاركات في الاستبيان اللاتي لهن تجربة مشاركة في الرئاسة المشتركة 31,5% حسب الشكل رقم (5)

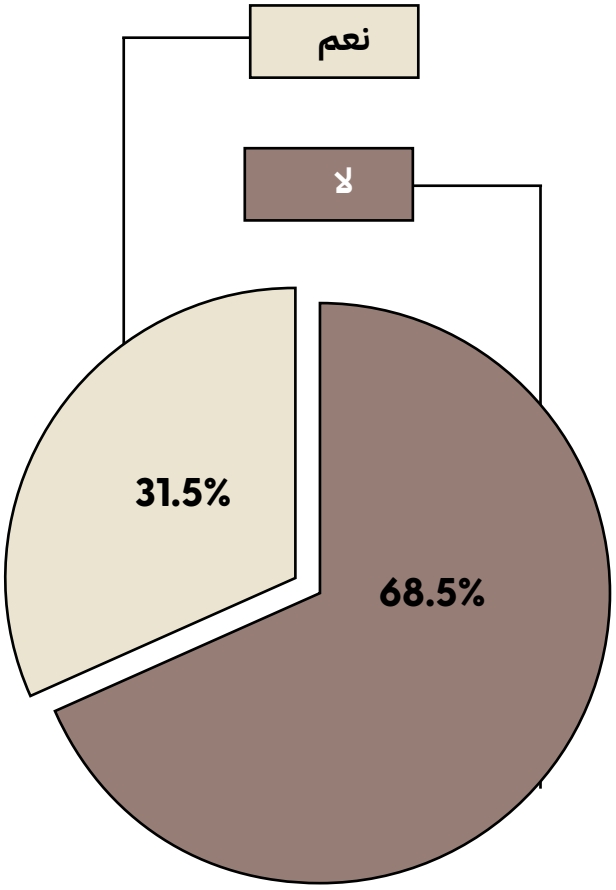

الشكل رقم (5)

بالنسبة للاتي لهن تجربة مشاركة في الرئاسة المشتركة كان لا بد من معرفة مدة مشاركتهن في هذه التجربة، وشكل هذه المشاركة من أجل تحليل اجاباتهن، وقد اختلفت مدة ونوعية المشاركة بالإدارة والرئاسة المشتركة لدى المشاركات في الاستبيان، انظر/ي الشكل رقم (6)

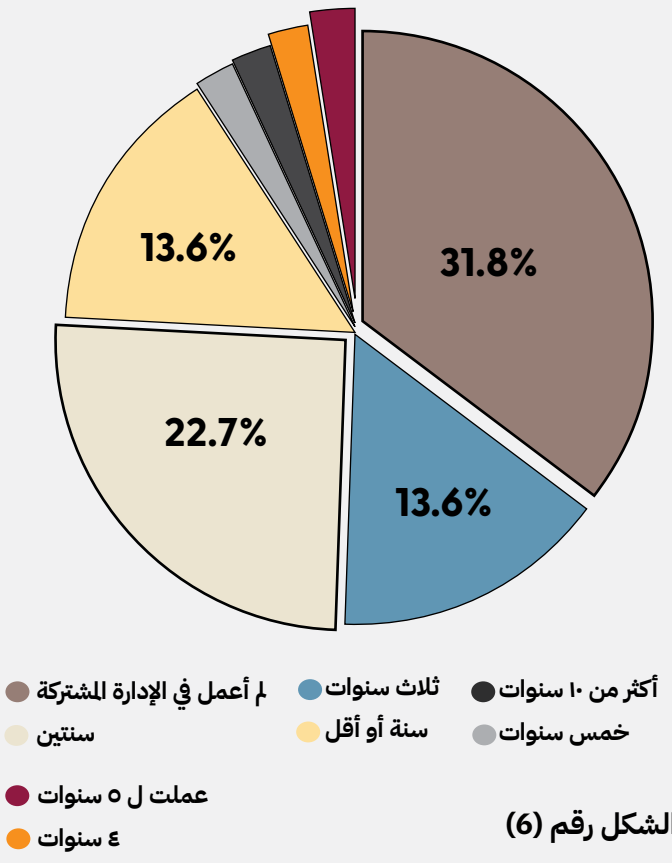

الشكل رقم (6)

- المشاركات في البحث
- المشاركات في الاستبيان

بالنسبة للمشاركات في الاستبيان ولديهن اطلاع فقط على الرئاسة المشتركة وليس مشاركة، كان لا بد من معرفة مدى اطلاعهن على هذه التجربة، وهل هن على اطلاع كاف يسمح لهن بتقييمها سلباً أو ايجاباً. اختلف مدى اطلاع المشاركات على التجربة حتى اللاتي لم يشاركن في الرئاسة المشتركة، وقد بلغت نسبة المطلعات منهن 61,1%، أي لا يمكن الركون للإجابات ودقتها. انظر/ي الشكل رقم (7) :

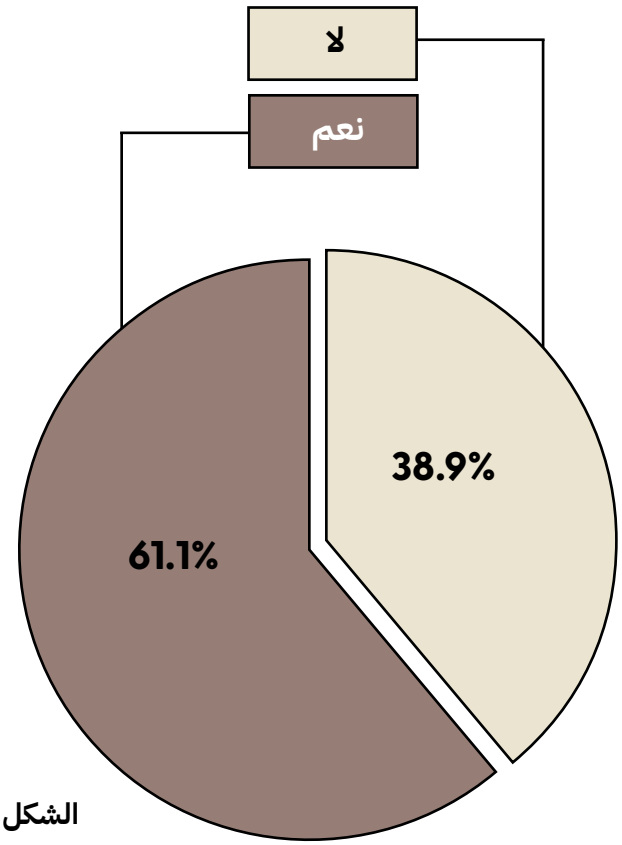

الشكل رقم (7)

يؤثر نوع المشاركة فيي الحياة السياسية والإدارية على كمّ المعلومات التي يمكن الوصول إليها وحجمها، لذا كان لابد من سؤال المشاركات في الاستبيان عن نوعية مشاركتهن مع الإدارة الذاتية، ليتمكن البحث من تحليل الإجابات. اختلفت نوعية المشاركة للنساء المشاركات في الاستبيان في هذه الرئاسة والإدارة المشتركة، ومع الإدارة الذاتية عموماً، من مجالس محلية إلى منظمات مجتمع مدني أو مشاركة عسكرية، وقد بلغت النسبة الأكبر للمشاركة الإدارية في الوظائف ومواقع العمل الإداري، إذ بلغت هذه النسبة 33,3%. انظر/ي الشكل رقم (8):

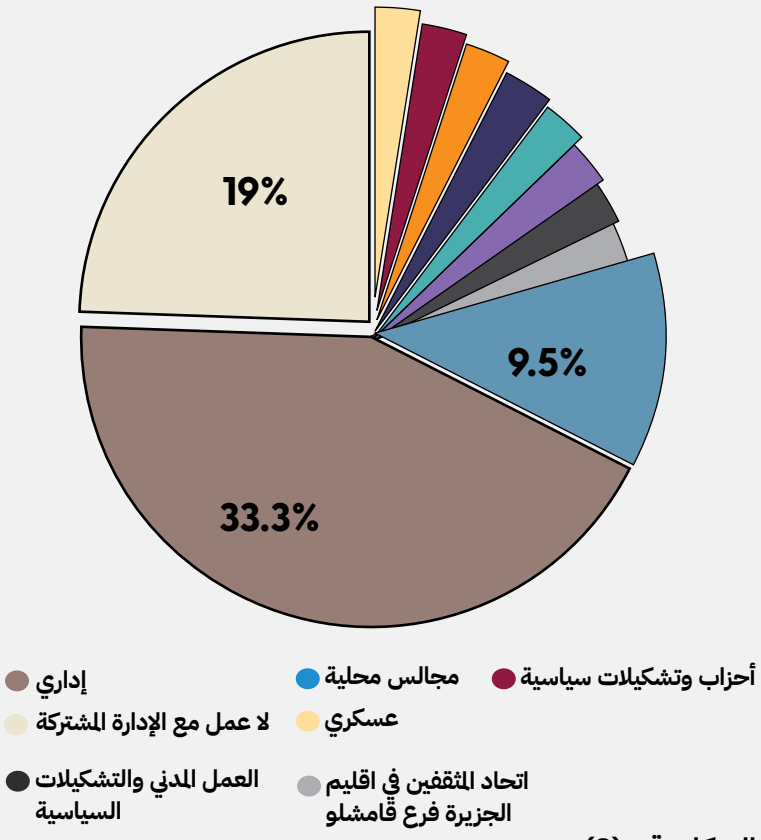

الشكل رقم (8)

المشاركات في المجموعات البؤرية

وللوقوف على الحالة المبحوثة أكثر، ولأن نتائج الاستبيان بحاجة للتعمّق أكثر كما أثارت أسئلة مفتوحة حول نتائج الإجابة ونسبها، وخصوصاً أنه ليس كل المشاركات في الاستبيان لهن تجربة عمل مع الإدارة الذاتية، أو على اطلاع كاف على تجربة الرئاسة المشتركة في شمال شرق سوريا، كان لا بد من نقاش مركز أكثر للتأكد من النتائج التي وصل لها البحث ومن دقة تحليليها، تم إجراء جلستين مع مجموعتين بؤريتين لنقاش هل فعلاً تعتبر الرئاسة المشتركة مشاركة سياسية فعلية للمرأة؟.

تمت مراعاة التنوع العرقي والسياسي وتنوع الخبرات في المجموعات البؤرية، فأرسِلت الدعوات لجلسات المجموعات البؤرية لنساء سوريات من خلفيات عرقية مختلفة، وذوات خبرة سياسية متنوعة، وأعمار متفاوتة، ولكنهن جميعا ينتمين للمنطقة التي تحكمها الإدارة الذاتية. كانت الجلسة الأولى مع ثلاثة عشر امرأة اغلبهن كرد وموزعات الاقامة داخل وخارج سوريا، والثانية مع تسع نساء من خلفية عربية، ويقمن في المنطقة. تم مراعاة راحة النساء وحريتهن في الكلام. بعض المشاركات في جلسات المجموعات البؤرية شاركن في تجربة الرئاسة المشتركة، والبعض الآخر كن على اطلاع عليها. تمت دعوة المشاركات بالتواصل المباشر معهن، أو عبر مشاركات أخريات، وعبر الناشطات الخبيرات اللاتي تم نقاشهن في المرحلة الاستكشافية.

تم إجراء مقابلتين، وذلك عبر جلستين لمجموعتين بؤريتين عبر الزوم، للوقوف اكثر على الحالة، والوصول الى معلومات أكثر دقة، وذلك عبر اجراء حواراً موسعاً حول موضوع الرئاسة المشتركة، ووضع النساء العام في منطقة الإدارة الذاتية. وتم ذلك مع مشاركات من اعمار مختلفة، وهن مهتمات وعلى اطلاع بالحياة السياسية في المنطقة، وبعضهن كان لهن تجربة مشاركة في الرئاسة المشتركة، وتم مراعاة التنوع العرقي والسياسي في اختيار المشاركات، وذلك لمحاولة الوقوف على رأي موضوعي حول إشكالية البحث، عبر سماع آراء مختلفة ومتباينة حول الموضوع، وذلك لمحاولة عزل الموقف المسبق الإيجابي او السلبي، تم في توزيع المجموعتين مراعاة وضع المشاركات، ليشعرن بالراحة والثقة، وينفتحن على الحديث بوضوح وصراحة.

نتائـج البحـث

الكوتـــا

الكوتا عوناً للمرأة في مجتمع ذكوري

اختلفت وجهات نظر المشاركات في الاستبيان حول أهمية الكوتا النسائية وضرورتها، وحول النسبة المطلوبة أيضاً في حالة تطبيق الكوتا. بالإجابة على سؤال حول أهمية الكوتا أجابت 40 من المشاركات في الاستبيان أنهن متفقات مع أهمية وجود الكوتا. ومع الاستطراد وضحن أسباب اتفاقهن على أهمية الكوتا لعدة أسباب منها أن المجتمع السوري مجتمع ذكوري بطبيعته، وأن المرأة لم تأخذ دورها في المجتمع ومن الصعوبة الحصول على هذا الدور بدون الكوتا، وأننا في سوريا بحاجة جهود الجميع، النساء والرجال، لإعادة بناء ما هدمته الحرب. طالبت بعض المشاركات بكوتا تبلغ نسبتها 50% وذلك لتساوي النساء والرجال، بينما طالبت أخريات بنسبة لا تقل عن 30%، وخصوصاً انهن يرين الكوتا تدبير إيجابي مؤقت. فقد تراوحت الآراء بين من ترى أن الكوتا ضرورة فهي ضرورية «لأن بلدنا بحاجة لتضافر جهود النساء والرجال لإعادة بناء سوريا الجديدة بعد الدمار الذي سببته الحرب» و« لأنها تمنح المرأة حق المشاركة» و «لأنها تعمل على تقليص الفجوة الجندرية بين الجنسين وتكون عوناً للمرأة في فرض وجودها في مجتمع ذكوري»، ولأنها «تتيح فرصة للنساء لإثبات نفسها في مجتمع لا زال متمسكاً بعادات وتقاليد مجحفة بحق المرأة ويفتح المجال امامها لإثبات ذاتها على كل الأصعدة»..

وقد أفادت تلك المشاركات أن «الكوتا هي تدبير إيجابي مؤقت، لأنها لا يمكن أن تكون سبباً لتحقيق المشاركة الفعلية» وأفادت مشاركة أخرى «أنها تعتبرها انتقاص من حق المرأة من ناحية المساواة ولكنها ضرورية كإجراء مؤقت» .

الكوتا كأداة مؤدلجة وغير مستقلة

على صعيد أخر أقرت ستة من المشاركات في الاستبيان أنهن ضد مفهوم الكوتا . وضحت هاته المشاركات أراءهن لرفض الكوتا والتي تمحورت حول أن الكوتا مؤدلجة ، وقد استخدمها نظام البعث سابقاً ليضمن وصول مواليه ومواليات، وبالتالي هي تسمح بوصول نساء غير مستقلات بالقرار، وهي بالتالي لا تعكس مشاركة حقيقية للمرأة. وأن المشاركة حق للمرأة وبالتالي هي لا تحتاج لكوتا لإثباته.

قالت أحدى المشاركات أنها ضد الكوتا «لأن المشاركة حق للمرأة وليس بالضرورة عن طريق الكوتا». وترى أخرى أن «أن الكوتا مؤدلجة وغير مستقلة، وتعبر فقط عن وجود المرأة ولكنها لا تعكس مشاركة حقيقية لها » •اثنتا عشر مشاركة في الاستبيان كان لهن موقف محايد من الكوتا، انظر/ي الشكل رقم 9

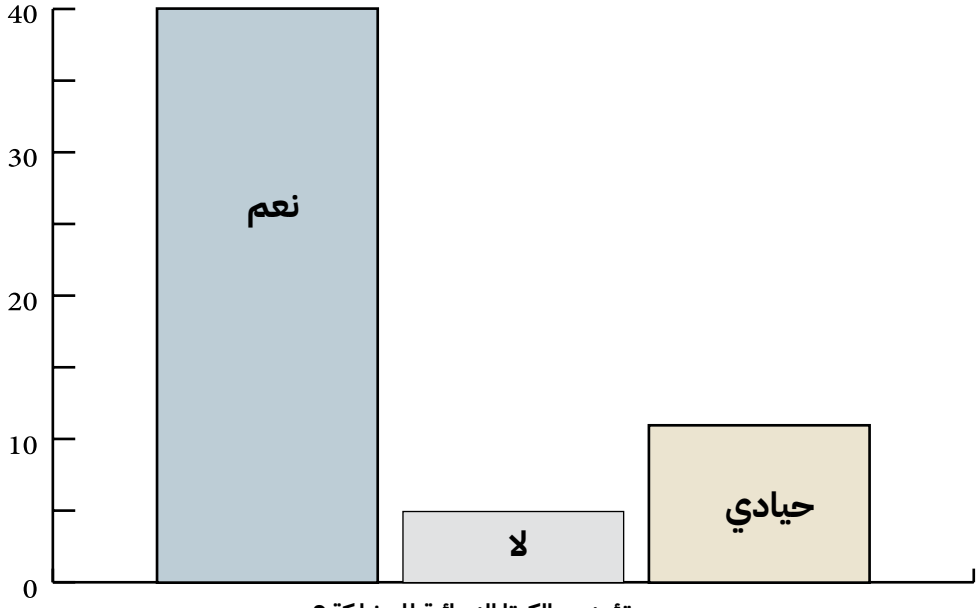

الشكل رقم (9)

جاءت نتائج النقاش المركز مع المجموعات البؤرية لتؤكد النتائج التي وصل إليها الاستبيان، فقد تراوحت الآراء بين من ترى أن الكوتا ضرورة في ظل مجتمع ذكوري يقصي المرأة، وهي تساهم في خدمة المجتمع كاملاً وتساهم في تقدمه، «الكوتا تساهم في تنمية المجتمع» وقد «ساهمت في تفعيل دور المرأة» و «لأن العوائق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الموجودة في المجتمع والموجهة ضد النساء تعيق وصولهن الى مراكز صنع القرار بدون كوتا».

وقد أفادت تلك المشاركات أن «الكوتا هي تدبير إيجابي مؤقت» «وأنها ضرورة في ظروف خاصة لبلاد تعيش مرحلة ما قبل الدولة، ولا حل بدونها في تلك الظروف، ولكن بعد تمكين النساء ووجود قوانين تحميهن تنتفي ضرورتها».

ولكن كان هناك بعض المشاركات اللاتي هن ضد الكوتا لأن المشاركة حق للمرأة بدون الكوتا، «المشاركة من حق المرأة والرجل وليس بالضرورة عن طريق الكوتا، والنساء والرجال متساوون في حق المشاركة في العمل السياسي والمدني». وترى أخرى أن الكوتا لا تحقق شيئاً لأن الرجال والنساء معاً لا يمتلكون فعالية في سوريا، «كل السوريين لا يملكون فعالية لذلك لا معنى لها لتفعيل دور النساء».

الكوتا وتمكين النساء

أبدت مشاركات في المجموعات البؤرية تخوفها من الكوتا دون تمكين النساء لأن ذلك يجعل المشاركة صورية، وخصوصاً لارتباط هذه المشاركة بتجربة مشاركة النساء في مجلس الشعب السوري لدى النظام السوري سابقاً وحالياً "طالما كانت مشاركة المرأة غير فعالة، حتى في وجودها بمجلس الشعب في النظام السوري»، ولكن الأغلبية كانت ترى أنها إيجابية حتى ولو كانت مشاركة المرأة غير فعالة، لأنها ستضمن وجود المرأة في مراكز صنع القرار، والذي سيتطور مع الزمن، وسيمكن المرأة سياسياً عبر الانخراط في العمل، حتى تصل المرأة الى مشاركة فاعلة» تشكل حالة من التعود على وجود النساء في مراكز صنع القرار وهذا مهم»، وقد أكد الجميع على أهمية تمكين النساء ليصلن الى دور فعال وحقيقي سواء عن طريق الكوتا أو بدونها.

المشاركة السياسية للمرأة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية في سوريا

حاول البحث الوصول الى رأي المشاركات في المجموعات البؤرية حول المشاركة السياسية للمرأة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، قبل هذه السيطرة وبعدها، وذلك لمحاولة فهم وتحليل الحالة الراهنة لمشاركة النساء. اتفقن جميعاً على أن المشاركة السياسية في سوريا تاريخياً كانت شبه معدومة أو ضعيفة أو صورية، سواء لدى الكرد أو مجموع الشعب السوري، فقد كان العمل السياسي قبل ثورة ٢٠١١ إما بشكل رسمي مع النظام أو معارضاً سرياً، « العمل السياسي كان صورياً مسيساً حسب الحزب الحاكم»، وقالت أخرى «كان العمل السياسي المعارض سرياً مما دفع النساء للابتعاد خوفاً من الاعتقال وتبعاته عليهن، وتقبل المجتمع لهن بعده».

أقرت المشاركات أن لحضور النساء السياسي في المجتمع الكردي خصوصية، بسبب الاضطهاد القومي الذي تعرض له الكرد تاريخياً، «كان هناك مسألة قومية غير محققة وهذا دفع المجتمع الكردي للاهتمام بالسياسة أكثر»، ولكن «كان حضور النساء قبل ٢٠١١في الخلف ووراء الرجال، وكن يسجلن غطاءً حامياً لهم»، ولكنهن ذكرن أن هذا الحضور كان غالباً ضمن الانتماء العائلي السياسي، «يتبع الانتماء العائلي للأسرة»

ذكرت المشاركات أنه بعد دخول حزب العمال الكردستاني ال PYD الى سوريا زاد اهتمام كرد سوريا بالسياسة، وزاد حضور المرأة أيضاً، ودخلت إلى المجال العسكري، ولكن ذلك لم يحمل ديمقراطية لهذا المجتمع بسبب طبيعة هذا الحزب غير الديمقراطية، فقد كان « هذا الحزب قمعياً لغيره أيضاً»

أكدت المشاركات ما ذكر سابقاً في الأدبيات التي استند عليها البحث، بأنه كان لثورة ٢٠١١ تأثير كبير على تنشيط الحياة السياسية في البلاد، فدفع عدداً أكبر من النساء للانخراط بالعمل والشأن العام السياسي والمدني، وكان ذلك أيضاً في منطقة الشمال الشرقي وعند كل القوميات والأديان، وذكرن أن حضور المرأة في شمال شرق سوريا انكفأ في فترة سيطرة داعش، والتي قمعت النساء بشكل كبير، ولكن هذا الدور لم ينته، فقد ذكرن دور النساء لدى الحسبة في داعش، وأكدن أنه بعد طرد داعش من المنطقة وسيطرة الإدارة الذاتية بدعم غربي اوربي وامريكي، زاد حضور النساء، سواءً في العمل السياسي والمدني أو في العمل العسكري، فقد شاركت قوات حماية المرأة العسكرية YPG في عملية طرد داعش، ولكن ذلك أيضاً لم يحمل مشاركة حقيقية وحرة للمرأة فقد كانت العديد من المشاركات العسكرية يشوبها العديد من الانتقادات ، منها خطف القاصرات، **«تم خطف القاصرات ليشاركن بالقتال والعسكرة، مع أن مشاركتهن ممنوعة حسب العقد الاجتماعي[37]».**

أكدت المشاركات اعتماد الإدارة الذاتية الرئاسة او الإدارة المشتركة في مراكز صنع القرار، والتي هي رئاسة مشتركة لكل منصب مؤلفة من رجل وامرأة، وكان لبعض المشاركات في المجموعات البؤرية أيضاً عملاً في هذه الإدارة المشتركة ولبعضهن مجرد اطلاع.

[37] العقد الاجتماعي يقوم مقام الدستور في منطقة سيطرة الإدارة الذاتية، كتب الصيغة الأولى له عام ٢٠١٤

آليات تطبيق الرئاسة المشتركة

تضمن الاستبيان تساؤلات حول آراء المشاركات فيما يتعلق بآليات تطبيق الرئاسة المشتركة في نظام الإدارة الذاتية، كيف يؤخذ القرار، هل يحتاج القرار لموافقة الطرفين، هل يمكن لطرف من الرئاسة أن يتخذ القرار وحده، ولو كان هذا هو الحال من هو الشخص الذي يمكن أن يأخذ القرار فردياً ؟

اختلفت اجوبة المشاركات في الاستبيان، واللاتي كان لهن تجربة عمل مع الإدارة الذاتية أو اطلاع عليها، حول اذا كان هناك تفرداً في القرار، أم أن القرار يتخذ بالشراكة بين الشريكين، وقد تراوحت الإجابات بين من أكدن أن هناك تفرد وقد بلغت نسبتهن 31,8، وبين من نفين ذلك تماماً وبلغت نسبتهن 54,5، بينما أفادت أخريات أن ذلك يحدث في بعض الأحيان، او يتعلق ذلك بطبيعة الرئيس/ة. انظر/ي الشكل رقم 10

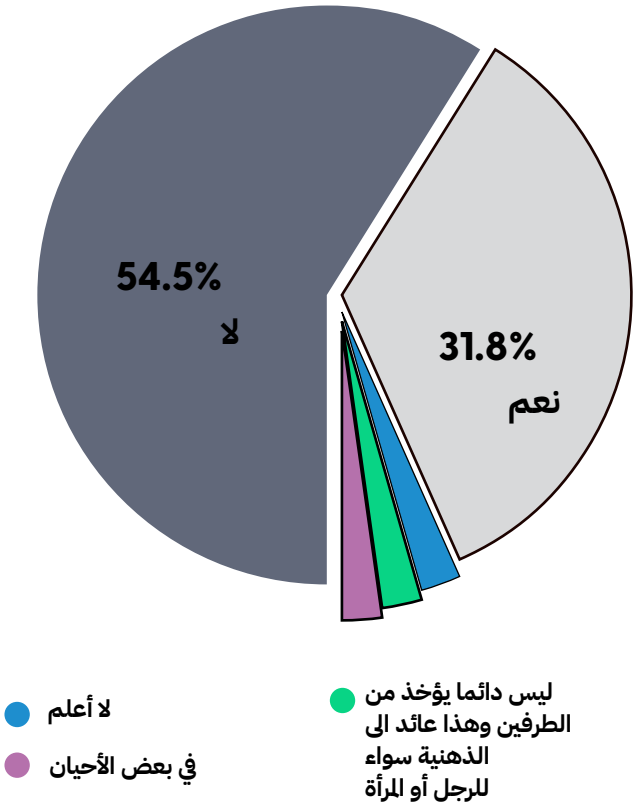

الشكل رقم (10)

لدى سؤال المشاركات حول من يتفرد بالقرار، وهل هو الرجل أم المرأة، أفادت المشاركات أن الرجل هو المسيطر والمتفرد بالقرار غالباً، حيث أفادت 14 مشاركة أن الرجل هو المتفرد، ونفت 12 مشاركة أخرى أن تكون المرأة متفردة. ذهبت بعض المشاركات الى أن التفرد لا يتعلق بجنس الرئيس/ة وانما حسب الانتماء الاثني كما ذكرت 9 مشاركات، أو حسب القرب من مراكز صنع القرار العليا (القيادات العليا المتحكمة بالقرار) الأساسية في الإدارة الذاتية كما ذكرت 16 مشاركة. انظر/ي الشكل رقم 11

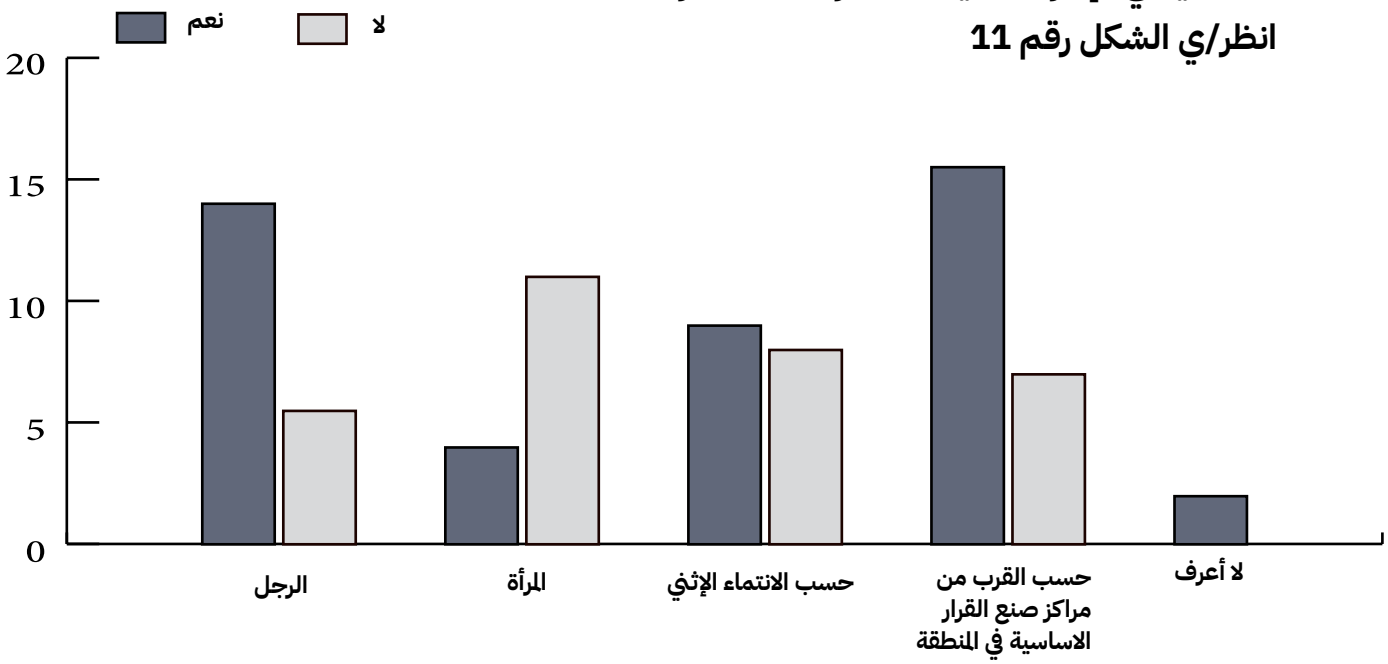

الشكل رقم (11)

كان لا بد من محاولة فهم هذه الآلية أكثر، لذلك توجه البحث بالسؤال والحوار للمجموعات البؤرية، ما هي آليات تطبيق هذه الرئاسة المشتركة، كيف يؤخذ القرار، هل يحتاج القرار لموافقة الطرفين، هل يمكن لطرف من الرئاسة أن يتخذ القرار وحده، ومن هو؟

أغلب المشاركات قلن أن القرار يمكن أن يكون متفرداً وأن صاحب/ة القرار هو/ هي الأقرب الى مراكز صنع القرار العليا (القيادات العليا المتحكمة بالقرار) بغض النظر عن الجنس والقومية، ومراكز صنع القرار العليا حسب ما ذكرن هي كوادر حزب العمال الكردستاني الموجودة في جبل قنديل بالعراق، أو كوادر حزب الاتحاد الديمقراطي الأساسية في سوريا، «كان هناك امرأة عربية مقربة من مظلوم عبدي، وكانت هي دوما صاحبة القرار في موقعها»، وقد تحدثت المشاركات حول آلية اختيار الرئيس/ة والتي تتم حسب الولاء للكوادر[38]، وأنها لا تشترط الخبرة أو الدراسة الجامعية المناسبة للمنصب.

حتى أن بعض المشاركات أطلقن على الكوادر اسم «الاشباح»، لانهم/ن موجودين/ات في كل مكان، ولهم/ن تأثير على كل مناحي الحياة، دون أن يظهروا/ن.

ولكن حسب بعض المشاركات الأخريات فإن القرار دوماً للرجل، وأن المراجعين/ ان يتعاملون/ن مع الرئيسة وكأنها نائبة رئيس، وترى إحدى المشاركات أن التقصير هو من النساء أنفسهن، فإنهن يتلقين الدعم اللازم ولكنهن لا يبذلن الجهد المطلوب، «الإدارة الذاتية تدعم النساء ولكن النساء يتخلين عن حقهن، ولا يبذلن الجهد اللازم لأداء العمل».

ذكرت المشاركات أن المرأة عانت تاريخياً قمعاً وتهميشاً، جعل من إمكانياتها أقل من إمكانيات الرجل إلا في حالات قليلة، فلم تتح لها الحياة ظروفاً مناسبة للمعرفة والتمكين، إما بسبب الضغوط العائلية والمجتمعية التي فرضت عليها انكفاءً قد يعيق تعليمها، أو على الأقل المهام العائلية التي تأخذ معظم وقتها، ولا تترك لها الوقت الذي يملكه الرجل عادة للتعلم والمعرفة، وقد أثر ذلك على إمكانياتهن حسب إحدى المشاركات، «النساء أقل قدرة نتيجة الظروف والحالة التاريخية»، ولكن حسب مشاركة أخرى فإن هاته النسوة استطعن تمكين أنفسهن مع الزمن والانخراط في العمل، « في البداية كنا نشعر أن حزب ال PYD يستغلهن لأنهن أميات، لكنهن مع الزمن تدربن وحققن انجازاً».

وقد ذكرت المشاركات أنه في كل ما يخص الحياة العسكرية، كالقوى العسكرية والشرطة، هناك فصل تام بين الرجال والنساء، فتنظيمات النساء خاصة بهن ولا يوجد بها رجال، « هناك فصل كامل بين التنظيمات النسائية والرجالية في العسكرة والشرطة مع بقاء التنسيق بينهما»، وأنه هناك تنسيق بين التنظيمات المختلفة الخاصة بالرجال والنساء، ولكن ليس هناك تداخل تنظيمي، مما يجعل قيادات هذه التنظيمات نسائية فقط. وعليه لا يمكن اعتبار وجود هذه القيادات النسائية مشاركة مع الرجل، او اعتبارها أحد أوجه الرئاسة المشتركة.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن القرار في أغلب الأحيان يعود للرجل، إلا في حالة كانت المرأة هي الطرف الأقرب لمراكز صنع القرار العليا (الكوادر)، قد يخفف تمكن المرأة وقوة حضورها وشخصيتها من ذلك، ولكن هذا يتطلب منها جهداً واصراراً. وعليه إن العمل على تمكين المرأة قد يخفف من ظاهرة تهميشها.

[38] يطلق تعبير الكوادر على عناصر ال PKK والذين يدربون في جبل قنديل، ويديرون الحياة العامة في المنطقة، وهم مشكلون من رجال ونساء، يعيشون حياة عسكرية تماماً، وليس لهم/ن غالباً حياة عائلية.

مدى فعالية الرئاسة المشتركة

لدراسة فعالية الرئاسة المشتركة كان يجب معرفة رد فعل الشريك/ة على استفراد شريكته أو شريكها بالقرار في حال حدث، وذلك لأنه يعتبر مقياساً على الحرص على أداء الدور المنوط به/ا، ولذلك توجه الاستبيان بالسؤال إلى المشاركات اللاتي لديهن تجربة عمل بالرئاسة المشتركة، لمعرفة رد فعل الشريك/ة حسب خبرتهن ومشاهداتهن.

تناوبت أجوبة المشاركات في الاستبيان حول رد فعل شريكها على التفرد في حال هي قامت بذلك، حيث ذكر26,3% منهن أنه قبل ذلك، وذات النسبة قالت أنه قبله مع التحذير بعدم التكرار، ولكن 10،5% منهن قلن أنه رفض هذا التفرد رفضاً شديداً، انظر/ي الشكل رقم 12

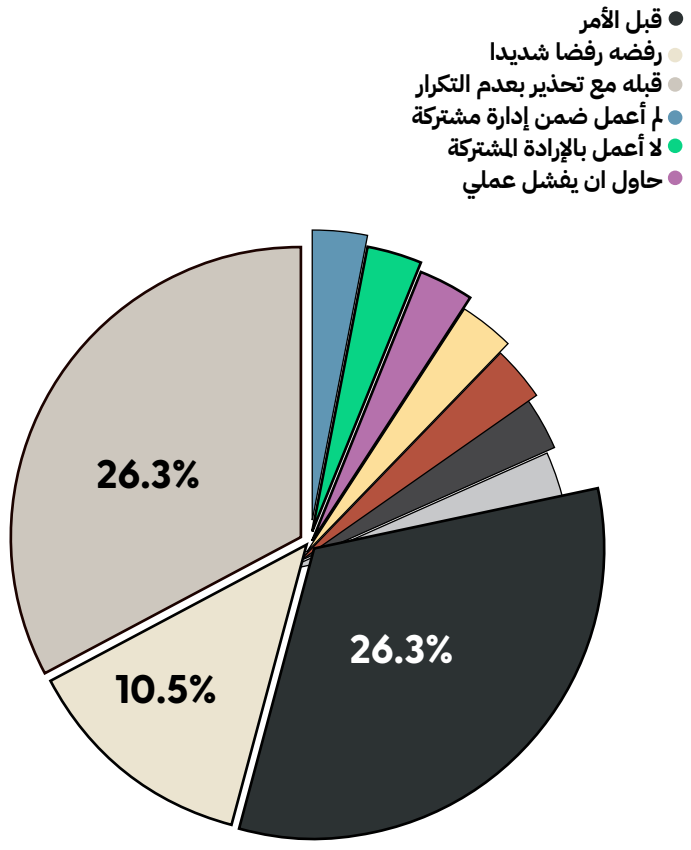

الشكل رقم (12)

ولدى سؤالهن على ردة فعلهن في حال تفرد الشريك بالقرار، 10% منهن ذكرن أنهن قبلن الأمر، بينما 35% منهن قبل ذلك مع التحذير بعدم الإعادة، و25% رفضن سلوك الشريك المتفرد. انظر/ي الشكل رقم 13.

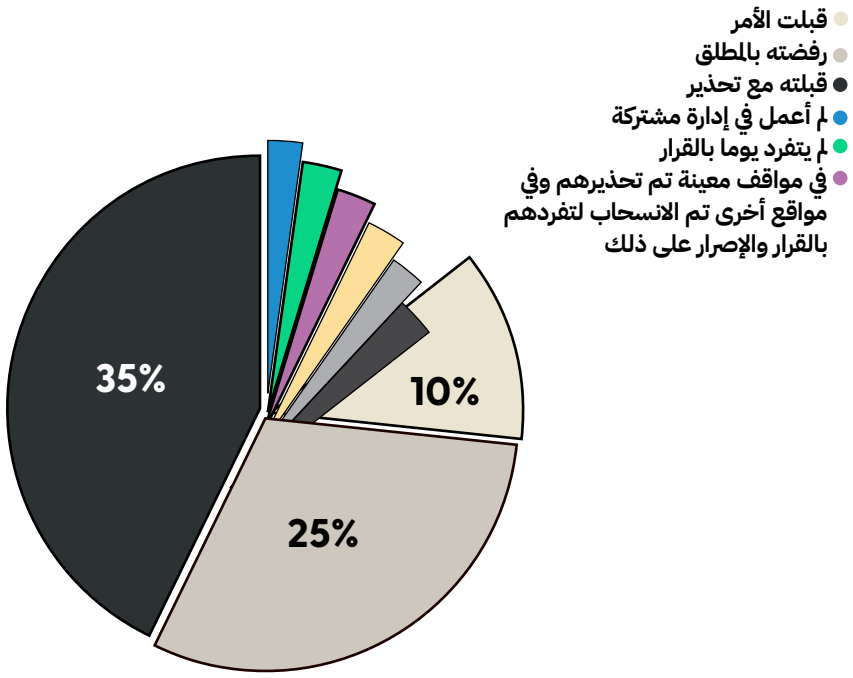

الشكل رقم (13)

بينما كانت وجهة نظر النساء اللاتي لم يكن لهن عمل في الرئاسة المشتركة ولكن كن على اطلاع بتجربة الرئاسة المشتركة، لوجودهن في المنطقة أو عبر العلاقة مع مشاركين/ات بها، مختلفة، فهن رأين تفرداً في القرار مع قبول الطرف الضعيف -سواء كان ذلك الضعف ناتج عن التفوق الجندري للرجل، ام عن الانتماء الاثني، أو من الابتعاد عن مراكز صنع القرار العليا- لهذا التفرد، وكن قد ذكرن أن هذا التفرد يأتي غالباً من الرجل أو من الطرف الأقرب لمراكز صنع القرار العليا، وبهذا فهن يرين ويؤكدن على ضعف فعالية هذه الرئاسة المشتركة

ولدى سؤالهن عن ما رأينه من رد فعل الشريك/ة على تفرد الشريك/ة الآخر/ الأخرى، ذكرت 9 مشاركات أن الرجل قبل ذلك، بينما ذكرت 12 مشاركة أن المرأة قبلت هذا التفرد، انظر/ي الشكل رقم 13

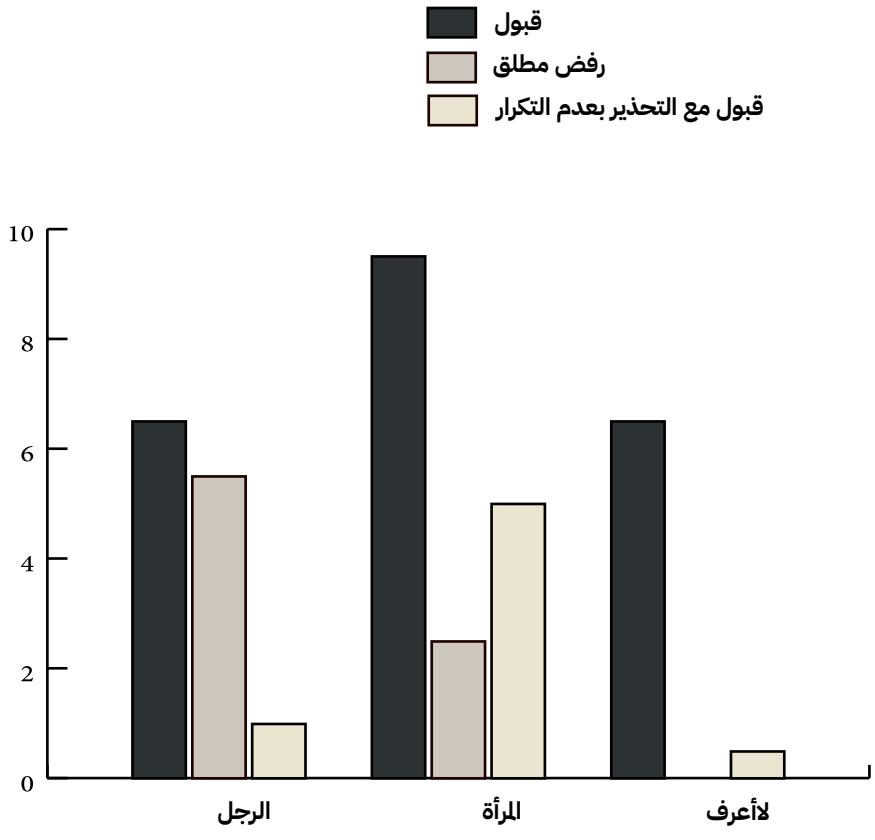

الشكل رقم (13)

للوقوف على إذا كانت الرئاسة المشتركة تعتبر تنفيذاً للكوتا النسائية، كان لا بد من معرفة ماهية هذه المشاركة تحديداً. هل ترقى الى مشاركة سياسية حقيقية، ام انها مشاركة بالعمل الإداري فقط. ولدى سؤال المشاركات عن ذلك، 48 مشاركة رأت أن هذه الرئاسة المشتركة هي مشاركة إدارية فقط، بينما 33 منهن رأينها مجرد عمل وظيفي، و30 مشاركة اعتبرنها مشاركة سياسية. انظر/ي الشكل رقم 14

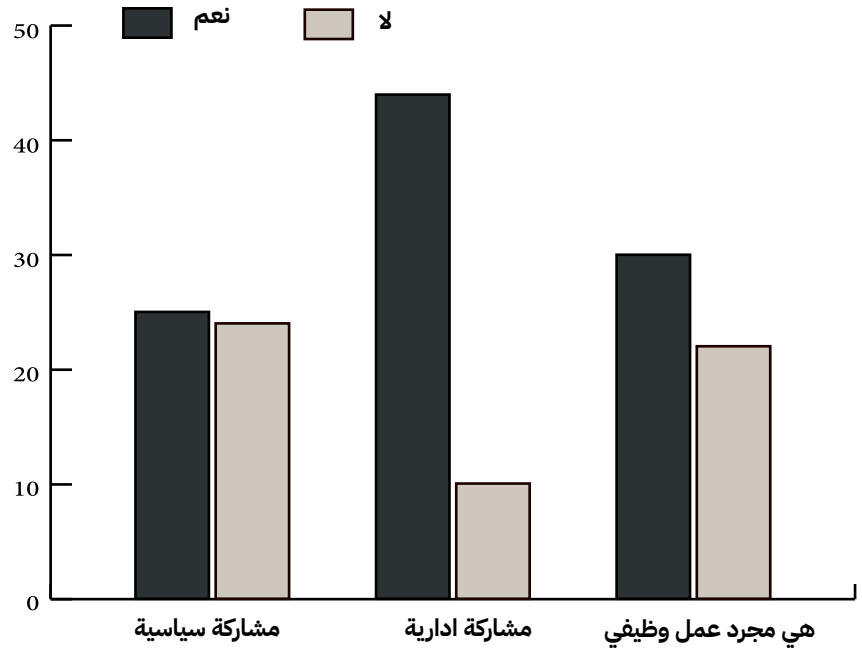

تعتبرين الادارة المشتركة مشاركة للمرأة

الشكل رقم (14)

أما اللاتي اعتبرنها مشاركة سياسية فهن يرين أن كل شيء يرتبط بالسياسة، وأن أي مشاركة للمرأة هي حضور سياسي لها في النهاية، «إن جميع الأمور مرتبطة بعضها ببعض، ولا يمكن فصل السياسي عن الإداري عن العمل الوظيفي».

أغلب المشاركات في المجموعات البؤرية يرين أن فعالية الرئاسة المشتركة ضعيفة، والمجتمع لا يتقبلها، «فالمجتمع يتنمر على الرئيسات»، وأن هذه الرئاسة المشتركة سبباً للبيروقراطية ولتأجيل وتأخير القرار، وأن جود النساء فيها شكلي. البعض أرجع نقص الفعالية هذه الى عدم قدرة النساء وعدم ثقتها بقرارتها، مما يجعل وجودها شكلياً.

بعض المشاركات يعتبرن أن هذه التجربة غير ناجحة، وتحديداً بسبب نقص فعالية دورها، إما في خدمة

ولدى سؤال المشاركات عن الأسباب التي جعلتهن يرين الرئاسة المشتركة بهذه الطريقة، تبين أن من اعتبرنها عملاً وظيفياً يرين ذلك لأن هذه الرئاسة هي في المواقع والوظائف الإدارية، وقد قالت إحدى المشاركات «لم أعتبرها سوى عمل لأداء مهام وظيفية لكسب مخصصات من المال»، و«المرأة بشكل عام تعتبرها مجرد وظيفة، لأن الرجال هم من يقوموا بالإدارة الفعلية، والمرأة هي فقط واجهة».

لكن البعض رأين أنها ممكن أن تكون إدارية وسياسية معاً، وذلك حسب موقع المسؤولية، والذي يمكن أن يكون موقعاً إدارياً، أو سياسياً «الإدارة المشتركة لأي كان ذكر أو انثى، هي مشاركة سياسية وإدارية وعمل وظيفي، وذلك حسب الوظيفة أو الجهة التي تكون/يكون في موقع المسؤولية ».

المجتمع وتسيير أموره، أو في خدمة حضور المرأة ونيلها حقوقها، فهذه التجربة حسب وجهة نظر إحدى المشاركات لم تغير من وضع النساء في المنطقة، ولم تغير من ظرف حياتهن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي «ليس فيها بصمة حقيقة على حياة نساء المنطقة»، بينما ترى أخرى «انها لم تنه المظالم الاجتماعية والسياسية التي تتعرض لها النساء». ورأت مشاركة أخرى أن الرئاسة المشتركة واجهة، طالما أن القرار يؤخذ في مراكز صنع القرار في جبل قنديل «فالقرار الحقيقي للكوادر الذين هم بغض النظر عن جنسهم -فهم يدربون كي لا تكون لهم حياة عائلية مرتبطة بجنسهم- يملكون انتماءً عقائدياً»، وقد رأت إحدى المشاركات أن هذه الرئاسة المشتركة تخلق بيئة عدائية بين الرجل والمرأة.

بينما ترى أخريات أنها تجربة مفيدة ويمكن البناء عليها، فهي تمهد ولو ببطء لتغيير حقيقي في المجتمع، وأنها مرحلة ضرورية جداً، «فالتغيير الفوقي يغير وضع النساء عملياً ويؤدي لتغيير حقيقي مع الزمن»، لكن البعض يرى أن لولا سيطرة حزب PYD كانت التجربة ستكون أكثر فائدة لتغيير وضع النساء في المنطقة، فإن تحكم الحزب المذكور فيها، وربط الوصول الى الرئاسة المشتركة بالولاء له جعلها أقرب الى تجربة حزب البعث في سوريا، والتي لم تؤدي الى تغيير حقيقي.

دافعت بعض المشاركات اللاتي لهن تجربة عمل بالرئاسة المشتركة عن فعاليتهن أثناء تأدية عملهن، وأكدن أنه كان لهن دور في اتخاذ القرارات، وإن كن قد تحدثن عن بعض الصعوبات التي واجهنها، ولكنها لم تمنع عملهن، بينما أخريات ممن خضن التجربة قلن انها تجربة لم تكن ناجحة، ولم يكن لهن دور فعلي، فقد كان الخطأ في نظام هذه الرئاسة المشتركة، والذي لا يتيح دور فعلي للمرأة. إذاً وإن يكن هناك الكثير من الانتقادات لتجربة الرئاسة المشتركة، ولا يمكن اعتبارها مشاركة سياسية حقيقية للمرأة، وخصوصاً أن هذه الرئاسة المشتركة هي في

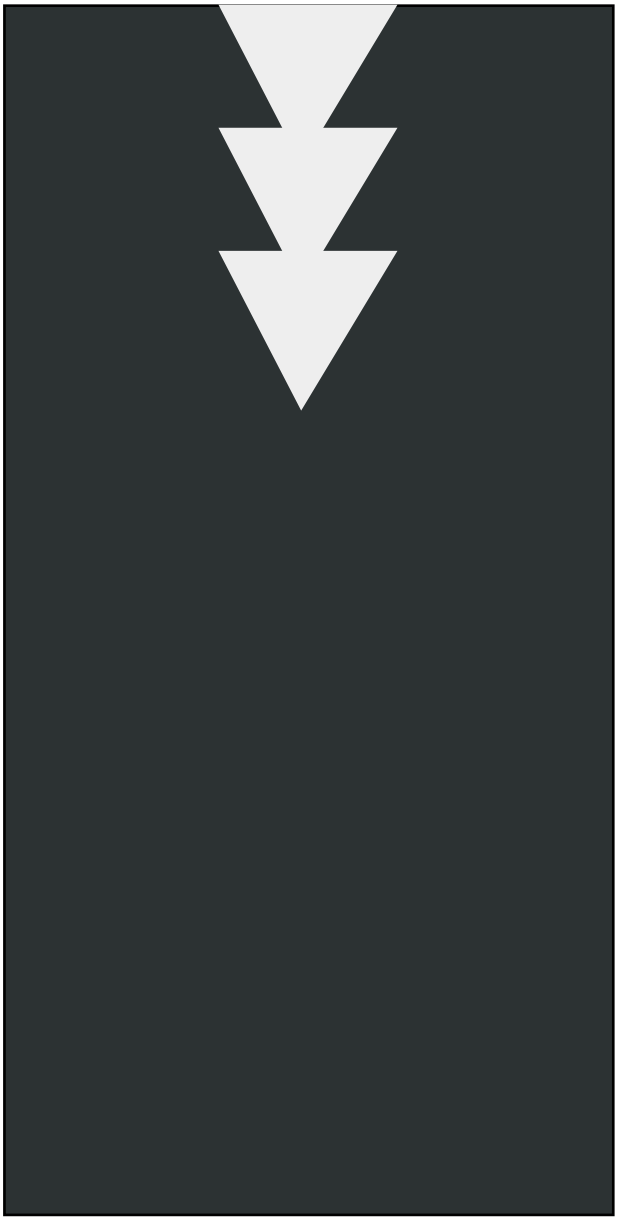

المناصب الإدارية، وأن ليس هناك ما يمنع التفرد في القرار في حال ضعف أحدهما، ولكن تجربة الرئاسة المشتركة كانت أحد العوامل التي دفعت المرأة للانخراط بالعمل والحياة العامة، وعليه يجب البناء عليها ولكن العمل على تجاوز السلبيات، والتي تتعلق تحديداً بتفرد أحد الشركاء، سواء كان ذلك التفرد ناتج عن فروق جندرية، أو عن أسباب ايديولوجية أوعن قرب الشريك/ة للكوادر.

الرئاسة المشتركة ليست تطبيقاً للكوتا

الكوتا النسائية كما ذكرنا سابقاً هي نسبة محددة من مراكز صنع القرار تشغلها المرأة، وبالتالي هل يعتبر شغل النساء ل ٥٠٪ من المناصب عبر الرئاسة المشتركة هو تطبيق لكوتا عالية النسبة، تباينت وجهات نظر المشاركات في الاستبيان حول إذا كانت الرئاسة المشتركة تعتبر تنفيذاً للكوتا أم لا، و32,8% تراها ليست كذلك، بما أنها ليست مشاركة حقيقية للمرأة، انظر/ي الشكل رقم 15

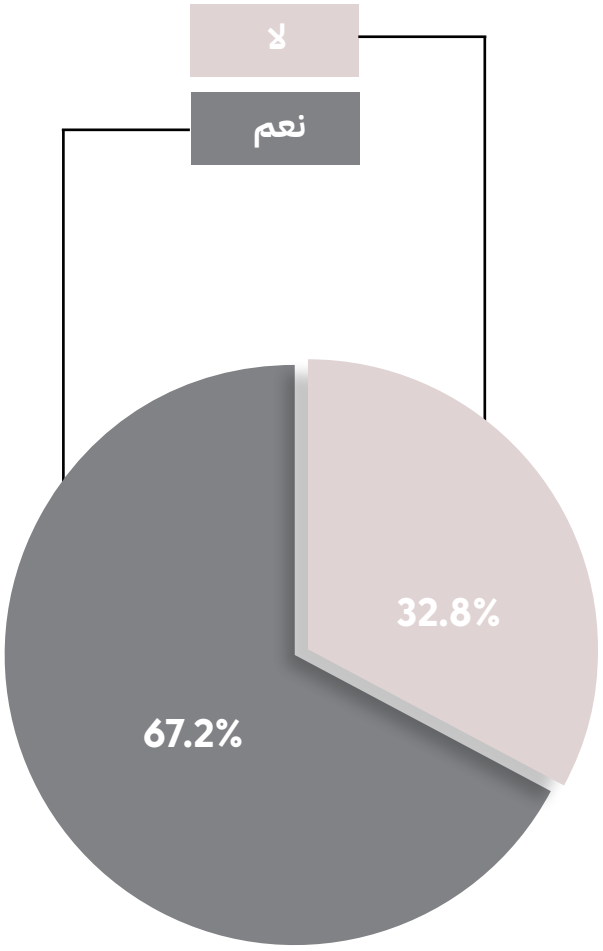

الشكل رقم (15)

بعض المشاركات في المجموعات البؤرية يرين أن الرئاسة المشتركة ليست تطبيقاً للكوتا، فالكوتا تعني أن تكون هي صاحبة القرار فعلاً، وعليه تساءلن لماذا تكون المرأة رئيسة شريكة، وليست رئيسة فعلياً بدون شريك ولها نصف مقاعد مراكز صنع القرار بحيث توزع هذه المقاعد بين الرجال والنساء بدلاً من أن يتشاركان منصباً واحداً «لماذا لا تكون المرأة وحدها صاحبة قرار». هذا عدا أن الرئاسة المشتركة هي فقط في المناصب العليا في الهيئات الادارية، ولا تطبق في الأحزاب على سبيل المثال، فما زالت المرأة مبعدة سياسياً، والكثير من الأحزاب لا تعتمد الكوتا، «الأحزاب لا تعتمد الرئاسة المشتركة، فقانون الرئاسة المشتركة لا يسري عليها»، بينما ترأس المرأة التنظيمات النسائية فقط.

إحدى المشاركات ترى هذه الرئاسة المشتركة هي تطبيق خلبي للكوتا، لأن «في قنديل حيث قيادة حزب العمال الكردستاني ال PKK تصنع السياسات، وهناك بين صناع القرار لا توجد أي امرأة»

لكن البعض رأين أن أداء المرأة لمهام المنصب هو الذي يحدد شكل هذه المشاركة، إن كانت وظيفية أو إدارية أو سياسية، وذلك يتبع قدرة المرأة وامكانياتها، وحضورها الشخصي، وقدرتها على الاقناع واتخاذ القرار، «هي ممكن أن تكون مشاركة سياسية أو إدارية عندما تكون المرأة قوية في المركز الذي تشغله، بغض النظر عن انتمائها، ولكنها عمل وظيفي عندما لا يكون للمرأة طموح وقرار في المركز الذي تشغله».

بما أن الرئاسة المشتركة هي تشارك للمناصب الإدارية فقط، ولا تنفّذ في المستويات الأخرى كاللجان مثلاً، ولا تنفذ في الأجسام السياسية، وفي منظمات المجتمع المدني، وبما أنها لا تضمن حق اتخاذ القرار للمرأة، و لا تنفي التهميش والهيمنة أحياناً، فهي لا تعتبر تحقيقاً لكوتا تضمن وجود النساء، خصوصاً في ظل الهيمنة الحزبية والايدلوجية، وعدم وجود جو ديمقراطي حقيقي.

خلاصـــة

نتيجة للاستبيان والحوار في المجموعات البؤرية تبين أن الرئاسة المشتركة تطبق في المراكز الإدارية العليا فقط، حيث يتشارك رجل وامرأة المنصب الإداري. وانها لا تلزم بكوتا نسائية ما دون ذلك، سواء في الوظائف الإدارية أم في العمل السياسي أو العمل المدني، وبالتالي يمكن تسميتها رئاسة مشتركة وليس إدارة مشتركة كما كان التصور قبل اجراء البحث. فالإدارة المشتركة هي إدارة يشترك فيها الجميع في كل المستويات، وتُنفذ في كل مستويات صنع القرار، بينما هذه الرئاسة هي للمناصب الإدارية فقط.

وتوضح أن الرئاسة المشتركة لا تلزم باتخاذ القرار مشتركاً بين الرئيسين، وأن هناك حالات من التفرد بالقرار، يمكن أن تحد من المرأة في حال تمكنها السياسي والإداري من هذه الحالات. هذه الحالات من التفرد تصدر من الرجال ، أو من المقرب/ة من مراكز صنع القرار(الكوادر)، وأن مراكز صنع القرار العليا في جبل قنديل لها سطوة على الحياة الإدارية والسياسية في المنطقة.

تبين بعد البحث أن هذه الرئاسة المشتركة، وإن تكن حالة إيجابية يمكن البناء عليها، لا تغني عن تنفيذ الكوتا، التي تضمن وجوداً فعلياً للمرأة في مراكز صنع القرار الإدارية والسياسية.
كما خلص البحث إلى أن تنفيذ الكوتا هو خطوة ضرورية وغير كافية، إذ يجب أن يرافقها تمكين للنساء ليستطعن تأدية دورهن بكفاءة، وتأمين المساعدات اللازمة لتخفيف عبء الحياة عنهن.

نتائج وتوصيات

لكي يكون هناك دور فاعل للنساء في الرئاسة المشتركة يجب تأمين ظروف وبيئة مناسبة ومساعدة لعمل المرأة ، مثل دور حضانة ورعاية الأطفال، تؤمن للنساء الوقت والراحة لأداء عملهن، وتخفف من الفجوة الجندرية بين الجنسين، من حيث الإمكانيات والظروف المساعدة. ويجب العمل على تمكين النساء ليتجاوزن نقص الخبرة ،والضعف التقني، والتي نتجت بسبب الظرف التاريخي الذي لم يتح لهن فرص تعلم متكافئة مع الرجل.
رغم أهمية الكوتا، ولكن يجب أن يرافقها اختيار النساء المناسبات للمنصب الإداري أو السياسي لتكون المشاركة فعلية. ويجب أن يتم الاختيار وفق الكفاءة وليس وفق الولاء والانتماء الايديولوجي، بما يضمن نساء فاعلات متمكنات قادرات على اتخاذ القرار بشكل مستقل.

ولكي تستطيع المرأة تأدية دورها تحتاج لمحيط داعم ومؤمن بهذا الدور، وعليه لا يكفي توعية المرأة على أهمية دورها فحسب، وإنما يجب القيام بتوعية مجتمعية تشمل كافة فئات المجتمع رجالاً ونساءً، على أهمية عمل المرأة وأهمية مشاركتها في الحياة العامة والتأكيد على أهمية الكوتا.
إن الرئاسة المشتركة في مناطق الإدارة الذاتية هي تجربة جديدة على المجتمع السوري، لذا من المفيد الإضاءة أكثر عليها، وعلى النساء المشاركات فيها، وتسليط الضوء عليهن وليس فقط على المقاتلات اللاتي تم التغني بإنجازاتهن دون الوقوف حقيقة على وضع المرأة كاملاً في المنطقة، هذه الإضاءة تساعد على تجاوز سلبيات هذه التجربة وتمثل إيجابياتها.
يقتصر تنفيذ الرئاسة المشتركة على المناصب الإدارية العليا، ولكن يجب تنفيذ الكوتا على كافة المستويات، وليس فقط في هذه المناصب الإدارية العليا، ويجب تشجيع الأحزاب على تبنيها سياسياً، وفرضها على مراكز صنع القرار السياسي.
وحيث أنه لا يمكن ان تكون النساء مستقلات بدون استقلال اقتصادي، وهو ما أكدته المشاركات، وعليه إن خلق بيئة اقتصادية حقيقة، وإيجاد فرص عمل منتجة للنساء، يساعدهن على أن يكن صاحبات قرار حقيقي.

يحول الجو غير الديمقراطي والتبعية لحزب العمال دون تحول الإدارة الذاتية الى إدارة مدنية حقيقية بعيدة عن تحكم العسكر والايدلوجيا، وتنفيذ الديموقراطية بشكل فعلي، وYطلاق حرية التعبير، والعمل على التغيير بشكل سلس وليس قمعياً، وعليه يجب التخلص من هذه التبعية، وإشاعة جو ديمقراطي حقيقي، وذلك يخلص المنطقة من حكم الحزب الواحد ويؤمن بيئة مناسبة لمشاركة فعلية للمرأة. ويجب الضغط على الإدارة الذاتية للانفصال عن جبل قنديل، وإدارة المنطقة بأيادي سورية، بحيث تكون القرارات متخذة فعلاً في المراكز الخاصة بها، ويضمن عدم تدخل جبل قنديل بالقرارات وفرضها من الأعلى، مما يتيح إمكانية لأن تكون النساء صاحبات قرار فعياً.

المراجـــع

خريطة السيطرة العسكرية في سورية نهاية 2022 وبداية 2023

لى قنوت، المشاركة السياسية للمرأة بين المتن والهامش، الطبعة الأولى 2017.

الرؤية السياسية للمؤتمر التأسيس للحركة السياسية النسوية.

الموقع الرسمي للاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر

التمثيل السياسي للنساء في المنطقة العربية، الأمم المتحدة الاسكوا عام ٢٠١٧

مشاركة المرأة العربية في العمل السياسي: تحديات واقتراحات

الجذور التاريخية لقضية اكراد سوريا

أكراد سوريا

أكثر من 30 حزبًا يشكلون الخارطة السياسية الكردية في سوريا عنب بلدي

الأزمة السورية:(2011_2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة

دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع - المركز الديمقراطي العربي

التحالف الدولي ضد داعش | الصفحة الرئيسية

لماذا يدرس علم المرأة (الجينولوجيا) في شمال شرق سوريا؟

كيف تعمل المرأة الكردية على التحول والدمقرطة في الشرق الأوسط، شيلا فواد حسين،

صبيحة خليل، واقع المرأة الكردية السوريةوبدعة النسوية الأبوجية، مجلة قلمون العدد السادس عشر تموز ٢٠٢١

مركز جسور، دور المرأة في الحياة السياسية الكردية في سوريا.

سوريا: 49 حالة تجنيد أطفال في مناطق الإدارة الذاتية خلال فصول علم المرأة تأخذ مكانة البطريركية في شمال شرق سوريا الخاضع لسيطرة الاكراد.

مقال، رمزية محمد: دور المرأة في ثورة مؤسسات الإدارة الذاتية، وكالة أنباء المرأة.

المرأة في شمال وشرقي سوريا، هوزان هادي، حكاية ما انحكت.

التمثيل السياسيّ الفاعل للنساء، صعوبات وتحديات - الحركة السياسية النسوية السورية.

الرئاسة المشتركة لدى الإدارة الذاتية

كنموذج للمشاركة السياسية للمرأة

من منشورات اللوبي النسوي السوري
جميع الحقوق محفوظة. 2023 ©

اللوبي النسوي السوري
Syrian Feminist Lobby
www.syrianfeministlobby.org